الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

المنيحة في الشعر الشعبي الجزائري

تخصص : أدب عربي

مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

من اعداد الطالبتين:

✓ ضوء جعيدير

✓ نوية بن عطا الله

إشراف:

أ. د. سرقمة عاشور

السنة الجامعية :2021 - 2022

الاهداء

مرت قاطرة البحث بكثير من العوائق، ومع ذلك حاولت أن أتخطاها بثبات بفضل من الله ومن

إلى أبوي وأخوتي وأصدقائي، فقلد كانوا بمثابة العضد والسند في سبيل استكمال البحث.

....ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القي

.....أهدي لكم بحث تخرجي

داعياً المولى عز وجل أن يطيل في أعماركم ويرزقكم بالخيرات.

بسم الله الرحمان الرحيم

المقدمة

المقدمة

ان الشعر الشعبي شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي، بل هو وسيلة أعلام الأمة، يعكس واقعها على حقيقته، وهو صادر من نفس صادقة و عاطفة جياشة، وهو من نظم شعراء يعيشون آمال وآلام شعوبهم، و بعفوية يتداول الناس هذه الأشعار في مجالسهم مشافهة .ومن هنا بات الأدب الشعبي اليوم موضوعا معاصرا، و يعنى به من قبل الدارسين و النقاد و الباحثين لأنه أصبح لا يقل أهمية عن الأدب الرسمي، فهو المرآة العاكسة لواقع الناس و يومياتهم و قد أدرك الباحثون و المختصون في هذا المجال ذلك الفرق الموجود بين الأدب الشعبي و الأدب العامي مبرزين الخلط الذي كان قائما بينهما، و سبب رفض بعض المثقفين للأدب الشعبي

.رافق هذا التراث الأجيال المتعاقبة، وهو ملك لها، فالشعراء الشعبيون لعبوا الدور البارز في المحافظة على هذا الإرث من الاندثار والضياع وزادوا عليه وأبدعوا جاعلين من أشعارهم صوتا شعبيا يوجه النّاس، ويوعيهم ويعرفهم بقضاياهم الوطنية و الاجتماعية، ولا سيما في المراحل السابقة لم يكن الإعلام على هذا القدر من التطور والانتشار، والشعر الشعبي جزء من التراث الشعبي الذي يجب على الجميع المحافظة عليه،" فالأدب الشعبي يضم فنونا وكنوزا لاتعد ولا تحصى، وحرام أن تضيع، وإن جمعها وتعميمها هو واجب ثقافي، ذو مضمون إنساني ووطني من 1الدرجة الأولى و خاصة في الجزائرو في هذا البحث سنتطرق لدراسة الشعر الشعبي لدى احدى ولايات الجزائر الخلابة و الثرية علميا و ماديا و

هي منطقة منيعة (الqولية سابقا) بلدية جزائرية تعتبر بوابةً الصحراء الكبرى.كما انها تعتبر أرض فلاحية بامتياز وهذا نظرا لشساعة أرضها ووفرة مياهها الجوفية العذبة (المياه الألبية)

.من هنا تتجلى ضرورة تدوين التراث الشعبي ذي، والنهوض به وإبراز دوره، والشعر الشعبي يرصد الكثير من عادات وتقاليد الشعوب، وهو قيمة فنية وجمالية، إذ هو مرآة عاكسة لحياة الجماهير الشعبية يصور واقعها تصويرا رائعا بكلمات بسيطة شاعرية

وأنغام عذبة، ويتميز بالروح الوطنية، لأنه يتابع الثورات الشعبية المتعاقبة، ويسجل أحداثها باعتباره وسيلة دفاع ضد الظلم والاستبداد بكل أساليبه وأشكاله، والشعر الشعبي الجزائري خير دليل على ذلك، فهو أرخ للثورات الشعبية الجزائرية، وكان دافع قوي للثوار، ومبعث حماسهم وشعورهم بالانتماء الوطني الجزائري الإسلامي، وواجب التضحية ومكافحة الاستعمار الفرنسي، بل أسهم (الشعر الشعبي) في الحفاظ على الهوية الجزائرية ووحدة شعبها

1. وقد طرحنا الإشكال التالي:

- كيف تجلت صورة منيعة في الشعر الشعبي الجزائري؟
- وهذا الإشكال تتفرع منه مجموعة من الإشكاليات الفرعية كالتالي:

أ. ما مفهوم الشعر الشعبي؟ ذ وما هي أبرز مسمياته؟ –

ب. ما هو واقع الشعر الشعبي بالمنطقة؟

ت. ،ومدى اهتمام سكان المنطقة وإقبالهم عليه ؟،

ث. وما هي الخصائص الفنية التي تميزه عن باقي الأشعار في الوطن؟

2. هيكل الدراسة

- **الاهداء**
- **المقدمة**
- **التمهيد تعريف بمدينة منيعة**
- **المبحث الاول: وصف المدن في الشعر الشعبي الجزائري قديما وحديثا**
- **المبحث الثاني :صورة منيعة في الشعر الشعبي عند شعراء المنيعة**
- **المبحث الثالث: تحليل القصيدة "المنيعة" للشاعر عبد الله بن كريو**
- **الخاتمة**
- **الملحق**

3. اسباب اختيار الموضوع

لعلّ ما دفعني لاختيار هدا الموضوع، هو دوافع ذاتية وأخرى موضوعية،

أ. فأما الذاتية.فتتمثل فيما يلي:

ميلي إلى الشعر الشعبي الذي أعتبره الأدب الرسمي و الحقيقي الأسمى لدى الشعوب، وإعجابي الشديد بالقصائد الشعبية

ب. اما الدوافع الموضوعية فتتمثل فيما يلي:

انعدام الدراسات في هذا الشأن لهذه المنطقة التي تختزن كنزا شعريا هاما ،ومحاولة التعرف على شعراء المنطقة وأشعارهم، ولفت انتباه و اهتمام الدارسين في هذا المجال بهذه المنطقة، بغية إنجاز دراسة ميدانية للشعر الشعبي بهذه المنطقة،لتكون دعما و تشجيعا للشعراء الشعبيين.في ظلّ ازدراء النّاس لهذا النوع الشعري.

4. الهدف من هذه الدراسة

أما **الهدف من هذه الدراسة**، هو الوقوف على واقع الشعر الشعبي بالمنطقة، ومعرفة مدى اهتمام سكان المنطقة به ، خاصة و أن الانطباع الأولي لدي هو أن المنطقة ولادة للشعراء الشعبيين، وتعشقه وأرض خصبة له، ومن خلال هذه الدراسة يتأتّى لي جمع بعض الأشعار، وإبراز خصائصها الفنية. وكشف خصوصياتها ومقارنتها بالقصائد الشعبية في ربوع الوطن

5. منهج البحث

أما المنهج الاثنوغرافي فاعتمدته عند التطرق إلى خصوصيات المنطقة وبيئتها الاجتماعية، أما المنهج الإحصائي فقد استعملته في رصد وحصر عدد الأبيات والقصائد والشعراء، وفي الدراسة التحليلية للنصوص(القصائد)

الصعوبات البحث.

غير أن ثمة صعوبات صادفتني أثناء القيام بهذا البحث.وتمثلت في:

انعدام المراجع الخاصة بشعراء المنطقة ولا سيما الشعراء القدماء، و تدوين بعض القصائد من شعراء الأميين اللذين لا يكتبون قصائدهم،نقص المراجع الأكاديمية التي تختص بدراسة الشعر الشعبي، وصعوبة كتابة لمحة تاريخية عن منطقة معينة الجزائرية لعدم وجود مراجع كافية حول تاريخ المنطقة بشكل خاص أو محدد

تمهيد

م

التمهيد

التمهيد.....

تمهيد:

لقد حظي الشعر الشعبي باهتمام كبير من قبل الباحثين في العقود الأخيرة، ونلمس هذا الاهتمام من خلال ما قدم من بحوث ودراسات في هذا الحقل الخصب الذي يتميز بغزارة مادته وخصوبة مواضعه وتعدد أشكاله، ولعل دور هؤلاء كبير في إخراج هذا التراث الشعري من بؤرة النسيان إلى نور الذاكرة والمعرفة من هذا المنطلق ارتأينا أن ندرس بعضا من الشعر الشعبي الجزائري الذي يتسم بغزارة المادة، ونكشف فيه تأثير الدين وقضاياه، ونقف عنده بالدراسة والتحليل ونستقصيه في مظانه الكثيرة من تاريخية وأدبية وفنية

منيعة (الڤولية سابقا) بلدية جزائرية تابعة لولاية المنيعة منذ التقسيم الإداري الجديد 2021. تقع على الحدود الشرقية للعرق الغربي الكبير على ارتفاع 380 متراً وتبعد حوالي 870 كيلومتر على الجزائر العاصمة.

- تعتبر بوابةً للصحراء الكبرى وبها ما يقرب من 180,000 من أشجار النخيل.

تعتبر أرض فلاحية بامتياز وهذا نظرا لشساعة أرضها ووفرة مياهها الجوفية العذبة (المياه الألبية)

1. لتعريف بمدينة المنيعة

تقع المنيعة في جنوب الجزائر على خط عرض 30 درجة و54 ثا شمالا وعلى خط 02 درجة و52 ثا شرقا ، وترتفع بحوالي 397 م فوق مستوى سطح البحر وتبلغ مساحتها 49.000 كيلومتر مربع ويمتاز مناخها الصحراوي بالجفاف وقلة التساقط .

كما أن موقعها الذي يتوسط عدة ولايات يجعلها تكاد تكون مركزا للجزائر بحيث تحدها شمالا مدينة غرداية وشرقا ولاية ورقلة وغربا ولايتي البيض وأدرار وجنوبا ولاية تمنراست

2. لموقع الجيوستراتيجي:

لعب الموقع الجيوستراتيجي للمنطقة منذ فترة التاريخ القديم دورا محوريا في الربط بين الشمال والجنوب (الممالك الافريقية) لوقوعها في طريق القوافل ، أما أثناء الإستعمار فقد حاولت فرنسا الإستفادة من هذا الموقع الذى يجعل المنطقة تتوسط الكتلة الشرقية من ولايات الجنوب والكتلة الغربية من جهة ومن جهة أخرى الكتلة الشمالية والجنوبية بحكم موقعها الذي يكاد يتوسط

التمهيد.....

البلاد حيث قامت فرنسا بالإستثمار في المجال الفلاحي ودليل ذلك المؤتمر الدولي الذي أنعقد في سنة 1930م بالمنيعة من أجل ترقية زراعة الحوامض والورود وخلق تنمية إقتصادية بالمنطقة إضافة إلى ترقيتها إلى دائرة في نفس القرار مع وهران سنة1957م[1].

ولقد حافظت المنطقة على هذا الدور المحوري بعد الإستقلال حيث حظيت بثلاثة زيارات متتالية لرئيس الجمهورية آنذاك السيد هواري بومدين وكان برفقته السيد عبد العزيز بوتفليقة الرئيس الحالي للجمهورية الجزائرية ،إبتداء من سنة 1969م من أجل إفتتاح طريق تيميمون ثم زيارة ثانية بين سنتي 1970و1971م ومن أجل الإشراف على البدء في إنجاز طريق الوحدة الإفريقية وزيارة ثالثة من اجل تدشين طريق الوحدة بحضور ثلاثة رؤساء دول >>المختار ولد دادة (موريطانيا)، موسى طراوري(مالي) ، حماني ديوري النيجر في سنة 1973م وهذا في إيطار الإهتمام البالغ الذي أعطاه الرئيس الراحل لتنمية المنطقة و الذي وعد بترقيتها وإعطائها تنمية خاصة

كما عرفت المنطقة نشاطا سياسيا في فترة الحركة الوطنية منذ ظهور حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري الذي مر مؤسسها السيد مصالي الحاج بالمنيعة في 1944م ومكث بها وهو في طريقه إلى منفاه بإفرقيا إلى غاية قيام ثورة نوفمبر الخالدة والتي سارع سكان المنطقة للمشاركة فيها بفعالية رغم أن المنطقة كانت عسكرية زيادة على أن تضاريسها تخلو من المرتفعات وطبيعتها من الغطاء النباتي وللإشارة فقد وقعت 18 عملية عسكرية بمنطقة المنيعة أثناء الثورة المسلحة كما بلغ عدد الشهداء 115 شهيد مع العلم أن عدد سكانها آنذاك لم يتجاوز خمس آلاف نسمة

.3

ولقد إتخذتها القيادة العسكرية كمنطقة إمداد وتمويل وعبور للثوار والأسلحة ولقد كانت هذه المنطقة تمول ثلاث ولايات هي الولاية الأولى والخامسة والسادسة ,ونظرا لدورها الجهادي فقد إستعملت القوات الفرنسية جميع وسائل التجسس والإستكشاف من بينها أربع رادارات من أجل تتبع العمل الجهادي في كامل منطقة المنيعة ،وتواصل هذا العمل الثوري بالمنطقة إلى غاية الإستقلال 05 جويلية 1962م.

.4

وبما أن العوامل التي أهلتها لتكون بهذه الأهمية الجيوستراتيجية في الفترة الإسلامية والقديمة وإبان الإحتلال وبعد الإستقلال فنفس هذه العومل تؤهلها لتحافظ على هذه الاهمية حاليا وهذا بفضل مساعدتكم في بعث التنمية بها وترقيتها التي سوف تساهم

[1] https://hamzabellaragueb.com/%

التمهيد.....

مباشرة في تنمية المناطق الجنوبية إضافة إلى توفرها على إمكانيات مادية من ثروات طبيعية مختلفة منها الغاز الذي بدأ إستغلاله مؤخرا بمنطقة الخشيبة والذي يساهم في إنعاش الإقتصاد الوطني زيادة على توفرها كذلك على قدرات بشرية تساعد في بعث التنمية ، وهي بهذا تفتح المجال للجزائريين للإستثمار والإستقرار بالمنطقة والمساهمة في ترقيتها

3. مدينة المنيعة التاريخية

مدينة المنيعة التاريخية التابعة لولاية غرداية على بعد 270 كلم إلى الجنوب من عاصمة الولاية. وفي طريقك اليها يصادفك طريق منظمة الوحدة الإفريقية، الذي يشق الجزائر من الشمال إلى الجنوب، وكأنه بلا نهاية، فها هي الصحراء فتحت لنا آفاقها اللامحدودة، والطريق خالٍ من السيارات، ومن حين لآخر كنا نشاهد تفرعات من الطريق مع إشارات إلى بعض حقول النفط.

تقع مدينة المنيعة في منخفض خصب وتغطيها الواحات، ويبلغ عدد سكانها 50 ألف نسمة، وهم في الأصل من قبائل بني هلال، الذين امتدت هجرتهم إلى الصحراء، واول ما يشد انتباهك القصر القديم، وهو عبارة عن قلعة بناها بعض ملوك زناتة في القرن التاسع أو العاشر الميلادي، حيث ازدهرت المدينة في تلك العصور بسبب موقعها الاستراتيجي على طريق القوافل كحلقة وصل بين الشمال والجنوب[2]

تحيط بالقصر الواقع على هضبة صغيرة بحجمه، أبراج للمراقبة وسور عالٍ. أما السلم الحجري الطويل الذي يشكل مدخلاً للقصر فهو أشبه ما يكون بالمتاهة، حيث من الممكن إخفاء مدخله بسهولة.

[2] https://hamzabellarageb.com/%

التمهيد.....

ولا يذكر السكان من أسماء الملوك الذين تعاقبوا عليه إلا بنت الخس التي اشتهرت قصصها على ألسنتهم، فهي تتسم حسب تلك الروايات بالدهاء وقوة الشكيمة وحب العمل. وقد فشل الغزاة في السيطرة على مدينتها المنيعة أو القليعة كما كانت تسمى في السابق.

في أسفل القصر عند المنحدر تقع الزاوية الصوفية بمبناها الأبيض الذي يسمونه مقام الشيخ عبدالقادر الجيلي، حيث تقام حلقات الذكر بعد كل صلاة

ولحسن الحظ أنني صادفت احتفالاً سنوياً يسمى عيد القصر القديم ينظم في شهر مارس وتقام فيه عروض فلكلورية، وتنظم مسابقات رياضية من ضمنها سباق الهجن الذي يطلقون عليه سباقا لمهارى

.

متحف المنيعة غني بالتاريخ، والدورة فيه على طريقة عقارب الساعة، بحيث يبدأ ببعض عظام الديناصورات ويتدرج بمختلف آثار حياة سكان الصحراء إلى أن ينتهي بجهاز كمبيوتر عند باب الخروج. الكثير من السكان موظفون في حقول النفط ويتقاضون رواتب عالية مقارنة مع الرواتب الحكومية، ومع ذلك تعكس أحاديثهم في جلسات الشاي، التي يجتمع عليها الأصدقاء في الحدائق، شعوراً بالغبن من أن النفط الذي يستخرج من مناطقهم تذهب خيراته إلى الشمال

.

موقع المنيعة المنخفض أعطى أرضها خصوبة وغزارة في المياه العذبة، ما شكل اكتفاء ذاتياً للسكان، فكل ما يقدم من الأطعمة والخضروات منتج في حديقة المنزل، وتسمى المنيعة جنة الصحراء ومدينة الزهور[3]

.

[3] https://hamzabellaragueb.com/%

5. اطلقت عدة أسماء على مدينة المنيعة قديما

أولا : تاوريرت

كلمة أمازيغية تعني التلة الصغيرة، أصلها ثاورارت ولكن بالتداول العربي تغيرت الكلمة لتصير ثاوريرت. أول مكان سكن فيه سكان المنيعة كان القصر القديم من طرف قبيلة بني خفيان.

ثانيا : المنيعة

وهي كلمة أطلقت من طرف قبيلة الشعانبة على القصر القديم وسموه بالمنيعة سنة 1550م بأنه عبارة عن قلعة في جبل مانعة لأخطار الغزو.

ثالثا : القولية

أي القليعة (قلعة صغيرة)، أطلق المستعمر الفرنسي هذا الإسم على المنيعة لذا دخوله المنطقة إشارة إلى القصر القديم.

رابعا : المنيعة

أصبح المنيعة الإسم الرسمي للمدينة مباشرة بعد الإستقلال سنة 1962م

- **أول من إستوطن المنيعة**

أولا : قبيلة الزناتة الأمازيغية (قبل الميلاد)

ثانيا : قبيلة الشعانبة

هم من قبيلة بني سليم القيسية العدنانية القادمة من الجزيرة العربية، ومن بطون هذه القبيلة بني هلال الذين إستقروا في جنوب تونس وشرق الجزائر قبل أن ينتقلوا إلى جنوب الجزائر سنة 1148 أيام الدولة الحمادية بعد الفتن وظهور الخطر النورماني على سواحل المغرب العربي.

معني كلمة الشعانبة : جاءت الكلمة من الشعاع نبأ أي الشعاع ظهر ونبأ حيث كان الشعانبة يوقدون ناراً كل ليلة لتهدي عابر السبيل من أجل إيوائه وإكرامه.

ثالثا : قبيلة الشرفاء (أفراد من سلالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم).

رابعا : المرابطون (أفراد جاءوا من نواحي توات)

خامسا : اليهود (دخلوا مع المستعمر)

سادساً : الزوى (أفراد من سلالة الصحابي أبو بكر الصديق)

6. اللمحة التاريخية[4]:

لقد عرفت منطقة المنيعة النشاط البشري منذ آلاف السنين في فترة ما قبل التاريخ للعصر الحجري الأوسط وللعصر الحجري المتأخر والحديث ما بين 10 آلف سنة إلى 03 آلف سنة قبل الميلاد وتشهد على هذا ورشات التقصيب المنتشرة في المنطقة ،ويستمر هذا النشاط البشري في فترة التاريخ القديم والفترة الإسلامية ويشهد على ذلك قصرها ولقد عرفت المنطقة إزدهارا كبيرا في الفترة الإسلامية نظرا لوقوعها في طريق القوافل آنذاك ودخول سكانها في الإسلام وقدوم العنصر العربي إليها بالإضافة إلى ربطها بين مناطق شمال وجنوب الصحراء ومساهمتها المباشرة في التبادل التجاري والثقافي والسياسي للمنطقة الجنوبية وهي بذلك تجمع بين الثقافة البربرية والإسلامية العربية الإفريقية

.

وبقيت المنطقة تلعب دورا محوريا حتى بعد الإحتلال الفرنسي لها سنة 1873م حيث شارك سكانها في المقاومات الشعبية التي عرفتها المنطقة الجنوبية إبتداءا من مقاومة الأغواط سنة 1850م مرورا بمقاومة الشيخ بوعمامة سنة 1890م ووصولا بالمشاركة في ثورة الشيخ عابدين بن سيدي محمد الكنتي بين سنتي 1890 و 1911م من نواحي الجنوب الغربي وغيرها من الثورات الشعبية .....إلخ

7. الفترة الإستعمارية

[4] https://hamzabellaragueb.com/%

التمهيد.....

دخل الإستعمار المنيعة بقيادة الئد الجنرال كاليفي GALLIFFET حيث إنتقل من بسكرة في ديسمبر 1872 ووصل إلى المنيعة في 24 جانفي 1873 وكان معه 700 رجلا وكانت ثورة سي قدور ولد حمزة من أولاد سيد الشيخ مشتعلة في ذلك الوقت

كانت أول خلية في العلمل السياسي هي حزب الشعب في 1947 تزعمها في منيعة كل من الشيخ لعمى السفانجي، مسعود بن الوهلة، علال بن بيتور، عبد القادر الوذان، ومصطفى مصطفى.

في المنيعة تزعم الثورة محمد بلحاج الطالب حمة وبوعمامة بوخشبة، وفي مدينة غرداية محمد عبد العزيزوالشيخ لعمى.

كان أول من جند الشبابفي المنطقة في حرب فلسطين سنة 1948 هو المجاهد الدين الرواني.

8. قصر المنيعة

يقع قصر المنيعة على بعد 270 كلم جنوب مدينة غرداية، أما القصر القديم فيوجد في الناحية الشرقية لمدينة المنيعة بحي لماضي على مسافة 1 كلم من وسط المدينة.

بني القصر القديم فوق جبل هرمي الشكل بارتفاع 75م من مستوى واد إمقيدن، وهو يشرف على كافة الواحة ومداخل مدينة المنيعة.

تم تأسيس القصر في بداية القرن العاشر ميلادي من طرف قبيلة زناتية قدمت من نواحي تيميمون وقورارة. وقد سكن القصر العديد من السكان، وأوائله كانوا الزناتة، وقد حكم القصر تحت إمرة ملكة تسمى أمباركة بنت الخس.

تميز فترة الزناتة بإنجاز أشغال كبيرة بالواحة وغرس العديد من النخيل مما أدى إلى ازدهار المنطقة، وقد سكن القصر أيضا تجار إباضيون من عشيرة آت أخفيان منذ القرن السادس عشر إلى احتلاله من طرف الاستعمار الفرنسي، ثم سكنه قبيلة من شعانبة لماضي.

بني القصر في جبل مرتفع ومعزول كأنه جزيرة في وسط الكثبان الرملية، وتصميمه الهندسي والدفاعي يبين مدى عبقرية الإنسان الذي بناه.

التمهيد.....

ويعتبر القصر الشاهد الوحيد على حضارة وتاريخ منطقة المنيعة وهو تراثه المعماري الوحيد ذو القيمة التاريخية والأثرية الهامة

✦ المبحث الاول : وصف المدن في الشعر الشعبي الجزائري قديما وحديثا

✦ المطلب الاول : وصف المدن في الشعر الشعبي الجزائري قديما

اولا– الموقف من المدينة في الشعر العربي

.لقد كانت المدن منبثقة من العراء ومفتوحة عليه أيضا ولم تكن معزولة تماما عن الريف، ولم تمتلك بعد من الخصائص ما يجعلها كيانا مكتفيا بنفسه مغلقا عليها، وحين نتأمل تاريخ المدن في وادي الرافدين لا نجد موقفا عدائيا منها شبيها بذلك الاستياء من المدينة الذي ظهر في فترات مرت، ولا نجد تلك الخصومة بين سكان المدينة وأولئك الذين عاشوا في الريف، أما في العصور المسيحية الوسطى فقد كان للمدينة جلال خاص حيث كانت تمثل النظام والجمال[5]

والأمن الإلاهي ولم يتبلور الموقف من المدينة في تراثنا الشعري العربي على نحو ناضج وبين إلا في العصر العباسي، وذلك عند اكتمال النموذج المجتمعي الحضاري العربي الذي تجلت ملامحه الراقية في الحواضر الزاهرة مثل: بغداد ودمشق وغيرهما من المدن والممالك؛ فكانت المدن مرايا للحياة الجديدة ولتاريخ الحضارة الإسلامية في حركتها المتقدمة والتي أفرزت لدى العربي رد فعل مزدوج، إذ يتحدد لموقف الشعري منها في ثنائية القبول والتبني من جهة والرفض والقطيعة من جهة[6] .أخرى اتخذ موقف الرفض والقطيعة مع المدينة شكل الإحساس بالغربة والضياع والعجز عن العيش فيها أو الانسجام معها كما في قول الشاعر العربي:

بغداد أرض لأهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق

أصبحت فيها مضاعا بين أظهرهم كأني مصحف في بيت زنديق[7]

- أو قول شاعر آخر ملخصا تجربته في بغداد وخبرته بالمدينة:

أذم بغداد والمقام بـــها من بعدهـــــا خبرة وتجريب

ما عند سكانها لمختبط خير، والفرجـــــة لمكروب

---

[5] دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري Significance of the city in the poetry of Blnd El- Heidari .الدكتورة: حنان بومالي .المركز الجامعي . ميلة/ الجزائر 2017 ص116

[6] إبراهيم رماني: المدينة في الشعر العربي "الجزائر نموذجا 1925 -1962 ."الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.1997 .ص20-21

[7] ياقوت الحموي: معجم البلدان. تح: فريد عبد العزيز الجندي. ط1 .دار الكتب العلمية :بيروت. 1990 .ج1 .ص.550

قوم مواعيدهم مزخرفة بزخرف القـــول والأكاذيب

خلوا سبيل العلى لغيرهم ونافسوا في الفسوق والحوب

أما الموقف الآخر فتجلى في صورة القبول والتبني التي تعبر عن شعور بالافتخار بها والسعادة بالعيش فيها، والذي تغنى به البحتري فجسد تعلقه بالمدينة وحنينه إليها، من خلال سينيته الشهيرة (إيوان كسرى) بالمدائن، فقال يصف ويتعزى عن الفراق الصعب[8]:

هكذا تبدو صورة المدينة في الشعر العربي القديم عبر ثنائية الرفض والقبول، والهجاء والمديح تعبيرا عن حالة المعاناة خارج وداخل المدينة ضمن رؤية الصراع بين القديم والحديث في العصر العباسي، والتي انتهت بانتصار الحاضر على الماضي شعريا ونقديا .ولم يتخذ الشعر موقف الهجاء للمدينة إلا في فترات متأخرة بعد أن اكتسبت هذه المدينة طابع العداء للإنسان عموما، بسبب استخدام الآلة وتطور التقنية؛ الأمر الذي جعل الشاعر يقف منها بدوره موقفا عدائيا

ويمكن القول إن الشعر قد نبرة الهجاء ونبرة القبول، واذا كان عبر عن صلته بالمدينة بنبرتين أساسيتين: بودلير وهو أعظم شعراء المدينة الحديثة كما يصفه كيرمود قد صور قذارات المدينة وتوحشها؛ فإن وتمان قد وقف منها موقفا مغايرا منحها ثقته ومجد عمالها وأزقتها ومبانيها وزحمتها الخانقة، لقد كان يمثل نبرة عصرية راضية تغني المدينة الضخمة المرفوعة إلى مرتبة شيء يلخص العالم كله وقد بات معروفا الآن أن صورة المدينة الغربية قد وصلت لدى إليوت إلى ذروة بشاعتها، مدينة تعكس أوضح صور تصدع العلاقات الإنسانية، وما كان إليوت في الواقع معنيا بتصوير المدينة في مظهرها المادي الطاغي بقدر ما كان يعبر برؤية شعرية ثاقبة عما يمور تحت سطح هذه الظواهر من خراب نفسي ودمار أخلاقي، كان يراه راجعا إلى فقدان الإيمان الروحي لدى الإنسان الغربي، فكان إليوت بحق شاعر الإنسان الحديث في تمزقه وعذابه، يتجلى في قصائده أنين جيل مزقته المدينة وطحنته حتى العظم، حياة مشوشة متخمة وقاسية تتفجر بالألم والقسوة واللامبالاة وا إلى الاعتقاد بأن المدينة في العالم العربي ن ذهب كثير من الباحثين ليست سوى قرية كبيرة[9]، وأن الشاعر حين يحس بتضايقه من المدينة ويتحدث عن الغربة والقلق والضياع؛ إنما يحاكي شعراء الغرب حين يضيقون ذرعا بتعقيدات[10] .

الحضارة الحديثة وبالمدينة الكبيرة ممثلة لها وهذه المسألة لا تعدو أن تكون نسبية ففي البلاد العربية مدن مهما يكن حظها من الضخامة والتطور، يختلف فيها طراز الحياة اختلافا غير قليل عنه في الريف؛ وقد كان من المصادفة المحض أن عددا من الشعراء

[8] دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري Significance of the city in the poetry of Blnd El- Heidari .الدكتورة: حنان بومالي .المركز الجامعي . ميلة/ الجزائر2017

[9] علي جعفر العلاق: في حداثة النص الشعري.ط1 .دار الشروق: عمان. 2003 . ص.137

[10] حسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر. ط2 .دار الشروق: عمان:. 1992 . ص.89

المعاصرين ريفي النشأة، ثم هاجروا إلى المدن فاصطدموا بواقعها الجديد عليهم وهذا الصدام لا هو تعبير عن عدم الألفة بينهم وبين البيئة يعني مقتا للحضارة ووسائلها وا .الجديدة[11].

يعبر الشاعر العربي المعاصر في موقفه هذا عن معاناة الإنسان العربي الذي يترك الريف ليعيش في المدينة التي تجمع المتناقضات بين فئات المجتمع، لأن هذا الفقير النازح إلى المدينة يستلب اقتصاديا واجتماعيا ويعيش في غربة [12]

.ثم إن ابن الريف كما يقول حنا 11 روحية تمزقه وتدمره وتحمله على اليأس الأبدي عبود[13]:

سيظل في الشعر يحس بالغربة الاجتماعية في المدينة، هذه الغربة سوف تتخذ بعد عام 1967م بعدا سياسيا واضحا، حيث تتسع الرؤية، وتصبح المدينة ن كانت المرتكزات التي ينطلق ذات دلالة سياسية وقومية أكثر منها اجتماعية، وا 12منها هي مرتكزات اجتماعية[14]

وبهذا تجاوز الشعراء القسوة في تعاملهم مع المدينة إلى ممارسة نوع من ، وكأن الشاعر العربي الحديث حين يتحدث عن القاهرة ودمشق وبغداد السادية وبيروت، إنما يتحدث عن باريس ولندن ونيويورك على لسان شاعر أوروبي[15]، وما من شك في أن الشاعر العربي لم يكن في موقفه هذا صادقا ولا أصيلا، لأنه يفتقد إلى مبرراته الفلسفية والفكرية أولا، ولا يستند ثانيا إلى أساس واقعي من واقع المدينة العربية ومستوى تحضرها قياسا للمدن الحديثة في العالم

.ثانيا– مقاربة إجرائية لشعر بلند الحيدري.

أ. المدينة–الضياع والوحدة:

إن من حق الشاعر العربي المعاصر أن يشعر هو الآخر بغربة فضيعة في هذه المدينة التي لجأ إليها طلبا للأمان والراحة والشبع، فلم يجد فيها غير القسوة نما يعبر عن شعوره الحقيقي والانغلاق والصد، فهو ليس مقلدا دائما للغرب؛ وا تجاه هذه المدينة الحلم

[11] المرجع نفسه. ص.90

[12] دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري Significance of the city in the poetry of Blnd El- Heidari .الدكتورة: حنان بومالي .المركز الجامعي . ميلة/ الجزائر2017

[13] عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر. دار الشمال: لبنان271- .272 .ص. 1986

[14] _حنا عبود: مورفولوجيا المدينة. مجلة الموقف الأدبي. تموز, سنة 1980م .العدد111.ص.63

[15] لسادية: شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالتعذيب أو الإذلال الذي يصب على الآخر.(ينظر: جان لا بلانش وج.ب بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي. تر:جمة مصطفى حجازي. ط2 .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت.1987 . ص.280

الصادم، ولهذا كان تعاملهم مع هذه المدن غاية في ، على نحو ن قلت، إلا أنه القسوة ما وشحه بلند الحيدري في بعض قصائده وا أظهر فيها موقفه المعادي والرافض لكل ما تحتويه المدن من حضارة وتقدم[16]

ب. المدينة رمز:

لم يكتف بلند الحيدري بتصوير المدينة وتصوير الحياة فيها، وموقفه ن اضطره ذلك إلى منها، بل لقد استغلها لتصبح رمزا معبرا عن شيء آخر، وا استعارة المدن الأجنبية لتكون صورة عن موقفه من المدينة، فلندن مثلا التي عرفت تاريخيا باعتبارها مركزا للدولة الكولونيالية المستعمرة، ناهبة ثروات البلاد، فإن صورتها عند شعرائنا نجدها مغايرة في الغالب، إذ نلاحظ أن شعراءنا أخذوا بالمدينة باعتبارها مركزا صناعيا، ومايتنجه من تأثير هذا المجتمع الصناعي على الإنسان، فعكسوه في شعرهم دون الالتفات إلى الوضع السياسي[17].

إن بلند الحيدري يستثنى من هذه النخبة من الشعراء حين يشير إلى الجانب الإعلامي عند المستعمر البريطاني، والذي يعتبر قتلاه من الانجليز في سبيل الحرية[18]،

المطلب الثاني : المدينة و رموزها

1. **المدينة ومفردات الضياع** :را كان الجدار أبرز ملمح للمدينة يفرض نفسه على عيون القادم lإليها من الريف ولذا عاينه شعر المدينة في الأقطار العربية عاينه السياب منذ البداية يقول:

وتناثر الضوء الضئيل على البضائع كالغبار يرمي الظلال على الظلال كأنها اللحن الرتيب

ويريق ألوان ا-غيب الباردات على الجدار في السوق القدر وإذا كان الجدار مع السياب[19]

إلا في هذه الصورة فهو ثل بالنسجة لعبد الوهاب البياتي مواجهة ذات فعل يقول البياتي:

وعلى الجدار/ ضوء النهار /تص أعوامي ويبصقها دما ضوء النهار مسافر بلا حقائب

ولكن الجدار عند حجازي يشكل رمزا من رموز المعاناة في المدينة وهو يتكرر في ديوانه

---

[16] أحمد المعداوي: أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث. ط1 .منشورات دار الآفاق :المغرب. 1993 .ص.152

[17] عبد الله رضوان: البنى الشعرية"دراسات تطبيقية في الشعر العربي". دار اليازوري :عمان.2005م.ص161

[18] دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري Significance of the city in the poetry of Blnd El- Heidari .الدكتورة: حنان بومالي .المركز الجامعي . ميلة/ الجزائر2017

[19] المدينة العربي المعاصر .د.مختارعلي ابو غالي Ý كويت196 صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923- 1990 ص14

مدينة بلا قلب وكأنه يضطهد الشاعر ويلاحقه أينما كان :

وكان الحائط العملاق يسحقني/ ويخنقني كان لي قلب [يا ويله من لم يصادف

غير شمسها غير البناء والسياج والبناء والسياج غير ا-ربعات وا-ثلثات والزجاج

يا أيها الأحياء تحت حائط أصم...[20]

2. **وتوبيا إنسانية** :وكان أفلاطون قد أرسى معالم هذه المدينة في جمهوريته و"للفارابي "محمد بن محمد كتاب مطبوع بعنوان: آراء أهل المدينة الفاضلة وقد تخيل الكاتب الإنجليزي توماس مورفي يوتوبيا في كتاب ألفه باللغة اللاتينية سنة 1516 م رسم فيه صورة سياسية إدارية لجزيرة خيالية تضم مجتمعا مثاليا كما يريده هو قياسا على جمهورية أفلاطون وقد ترجم كتاب مورفي إلى الفرنسية عام 1550م وإلى الإنجليزية في العام التالي 1551 م. وآخر الدعاة إلى المثل الأعلى[21]

لنفور الرومانسي من المدينة لدى شعرائنا أحد البواعث في البحث عن البدائل والتشوف إلى مدن فاضلة فشاعر مثل أحمد عبد المعطي حجازي يحب على الطريقة الرومانسية فلا يبوح بحبه بل يفزع إلى خياله الرومانسي مهوما حول مدينة لا يتركه فيها الناس وحيدا-كما هو واقع مدينته المعاصرة-بل يصغون إليه وهو يعرب عن عواطفه في الليل[22]

ولكنني في ا-ساء أبوح أسير على ردهات السكينة وأفتح أبواب صدري وأطلق طيري

أناجي ضياء ا-دينة إذا ما تراقص تحت الجسور أقول له: يا ضياء.. ارو قلبي

فإني أحب أقول له:

يا أنيس ا-راكب والراحل أجب -اذا يسير المحب وحيدا?

اذا تظل ذراعاي تضرب في الشجرات بغير ذراع ويبهرني الضوء والظل

حتى أحس كأني بعض ظلال وبعض ضياء أحس كأن ا-دينة تدخل قلب

ي كأن كلاما يقال وناسا يسيرون جنبي فأحكي لهم عن حبيبي[23]

---

[20] نفس المرجع ص 14

[21] المدينة العربي المعاصر .د.مختارعلي ابو غالي Ÿ كويت196 صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923- 1990 ص219

[22] المدينة العربي المعاصر .د.مختارعلي ابو غالي Ÿ كويت196 صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923- 1990 ص220

ليس فيها من العناصر السحرية شيء إلا إذا اعتبر نقد السلبيات و8ني نقيضها من باب السحر لكن عنصر السحر يظهر في مكان آخر من يوتوبيا البياتي :

مدينة مسحورة قامت على نهر من الفضة والليمون

لا يولد الإنسان في أبوابها الألف

ولا وت يحيطها سور من الذهب

(تحرسها من الرياح غابة الزيتون[24]

ويوتوبيا الرومانسية تتكرر مع الشاعر العراقي سعدي يوسف ففي ديوانه الأول أغنيات ليست للآخرين 1955ميقدم صورة لهذه المدينة الرومانسية تحت عنوان المدينة التي أردت أن أسير إليها وهي مدينة تستمد عناصرها من مدن نازك وعبد الصبور في التصور المثالي الخالص

تـلـك ا-ـدينـة[25]

يـا حـبـيـبـة وا-ـنـازل

بـانـتـظـاري تـتـوشـح

الـيـاقـوت ثـوبـا

والـزمـرد والـدراري

تـلـك الـنـوافـذ

تـسـتـفـيـق مـزركـشـات

بـاخـضـرار الـورد

[23] لأسطورة المحورية: موتيفة الخصب والجدب Hمجلة «البيان» الكويتية Hالعدد 388

[24] مل دنقل: حكاية ا5دينة الفضية Hالأعمال الكاملة ص201

[25] در شاكر السياب: شناشيل ابنة الجلبي HالسابقH ص17.18

يـــهـــمـــس فـــوقـــهـــا والـــطـــيـــب يـــغـــمـــر

كـــل دار تـــســـقـــيـــه أهـــداب الـــنـــجـــو

3. مدينة الحلم الاندلس

بحث جوزيف ريكورت عن الشبه الفيزيولوجي للمدينة فوجد أنها تشبه الحلم ذلك أن طبيعة الحلم تجعل الأشياء كل الأشياء تنبو عن التعريف المحدد الدقيق كما تجاوز حدودها وتختلط في نفس الوقت وتعيد تنظيم ذاتها وإن ما فيها من الأمور المطلقة والمتضادة كميا (بإيجاز الإستقطابات الزائغة) تتضاءل وتفقد كل دلالاتها ويتوحد النظام بعدم النظام والاستمرار بعدم الاستمرار والمحتوم بغير المحتوم ويصبح هذا التوحد إرضاءنا

الأعظم ويضيف كريستوفر ألكسندر في بحث عنوانه المدينة ليست شجرة أن المدينة هي دوما اختلاط وليس الأمر على خلاف ذلك فعندما نقول مدينة فإن الفكر يذهب إلى سكانها والمدن–كما كان يقول شكسبير عن الناس–مصنوعة من المادة التي تصنع منها الأحلام ويتضمن الحلم والمدينة لا نهاية علاقات في جميع الاتجاهات وكلاهما يشبه الإنسان

والأندلس من الأماكن التي مثلت مدينة اللاوعي في شعرنا العربي ا5عاصر فقد كان لنا في الأندلس بناء حضاري استغرق حوالي ثمانية قرون شكلت إبداعا حضاريا على الصعيدين: العربي والإنساني ولذا استقرت في اللاشعور العربي فردوسا مفقودا وجنة ضائعة يستعيدها شعراؤنا كحلم فتحضر بأبعادها الفيزيقية واجملردة يعني بعناصرها الحسية والذهنية معا عبر اختراق خيالي هائل يستقطب إلى فضاء القصيدة المحدودة بعدد ما من الصفحات والأشكال الطباعية وما تشتمل عليه من سطور وكلمات وأصوات وحروف وإيقاعات ظاهرة وخفية ما لا يحد من عناصر تشكل جسد النص وهي عناصر غير محدودة ليس من حيث كثرة أشكال الخيال اللغوي الذي يتحقق من خلالها فحسب بل من حيث الكثافة والتركيز والقدرة على الإيحاء والتضم 1التي تتنوع وتختلف

المطلب الثالث : وصف المدن حديثا

قد امتزج ذكر المدينة في الشعر العربي المعاصر بما يعانيه الشاعر من مظاهر الظلم والتعسف والاستدمار والفقد والضياع، كما ارتبط ذكرها عنده بالدعوة إلى هجرها والتخلص من كل القيود التي تحيطه منها، ولأن الشاعر المعاصر وجد فيها الاغتراب والغربة والضياع وأضحى حبها عنده مرفوضا، فقد كان لزاما عليه أن يتحدى ويسعى لتحقيق الصبح الجميل في القرية، التي تزداد حاجته

إليها كلما تعمق إحساسه بالضياع، ولا يجد العزاء إلا في ذكرها. ويسعى هذا المقال في البعد الذي نريد مساءلته إلى الوقوف على حقيقة موقف أحد الشعراء العرب المعاصرين من المدينة

1. عرض لمدينة الأغواط

دو أن أقدم مصدر **عرض لمدينة الأغواط** هو أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لأبي عبد الله الصنهاجي[26]، و أشار ابن خلدون إلى أن الأغواط كانت في النصف الأول من القرن الرابع الهجري {العاشر الميلادي } مدينة و لم تكن قصرا، وشاركت في الأحداث السياسية، وفي قيام الدولة العبيدية ... وبعد ثلاث وثلاثين عاما من دخول الأتراك إلى الجزائر، أصبحت تحت الحكم العثماني وتابعة لبايليك الغرب سنة 1785م إلى أن دخل الفرنسيون وذلك في04 ديسمبر 1852م بعد معركة دامية استشهد فيها ثلث السكان[27] ...

وذكر المؤرخون الفرنسيون أنفسهم أن في نوفمبر سنة 1852م حشدت فرنسا – ثلاثة جيوش بقيادة جنرالات: بيليس Pellisier، وبوسكارين Bouskaren وجوزيف Josef واستنفروا قوات ضخمة وأسلحة فتاكة ، وشنوا على البلدة هجوما شرسا[28] ...

ولقد ركز الاستعمار على المدينة وعزز قواته، وذلك نظرا لحسن موقعها، وجمال تكوينها، وسحرها الخلاب، فهي تجمع بين سحر الصحراء وجمالها وحسن الشمال وفنونه[29]

هذا الى جانب الثروات الطبيعية بما فيها واحات النخيل الغنية، وهذا ما ذكره: Eugene Mangin اوجين مانجان[30]

ولا يعقل أن نتصور أن الشاعر الشعبي بقي معزولا، بل إنه مندمج في وضع مفعم بالأحداث، ووجود مناخ صالحا للتعبير عن عواطفه ووجدانه بلغة سهلة وأسلوب بسيط ، لايتطلب معرفة الكتابة وإتقان اللغة المعربة[31]...

---

26 أبوعبد الله محمد الصنهاجي / أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم / تحقيق وتعليق: جلول أحمد البدوي – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1984 – ص40

27 المصدر نفسه ص 16

28 جنة الإعلام والثقافة والتكوين– نشرية اعلامية لمحافظة حزب جبهة التحرير الوطني بالأغواط - 1985م، ص30

29 د. محمد دبوز/ النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة / ج3- ط1- 1929م ص633

وقد أكد ابن خلدون أن الشعر الملحون لايقل شاعرية عن الشعر الفصيح، إذ يقول: لاعبرة بقوانين النحاة في ذلك، وأساليب الشعر وفنونه موجودة في أشعار هذه، ماعدا حركات الإعراب في أواخر الكلام فإن أغلب كلماتهم موقوفة الآخر، ويتميز عندهم الفاعل والمفعول والمبتدأ أو الخبر بقرائن الكلام، لا بحركات الإعراب، ويضيف قائلا: أن الإعراب لا مدخل له في البلاغة، إنما البلاغة مطابقة للكلام المقصود لمقتضى الحال[32].

اصطلاحاتهم في مختلف القضايا، وفهم نفسيتهم، وهذا كله معناه إدراك نوع حياتهم وظروف مجتمعهم وتاريخهم[33]

فالشاعر الشعبي يجب أن يلم بكل جوانب الحياة التي يعيشها ، وبالرغم من ثقافته المحدودة ، وعدم مجاراته الشاعر الرسمي في التجديد والتطور، فإنه يملك القدرة الذهنية ما يمكنه من تطويع الألفاظ العربية وتمرينها للأسلوب العامي

هذا إلى جانب تقليده لكل أغراض الشعر: مدحا ورثاء وهجاء وحماسة... إلخ مع الاختلاف في الرؤية، والتباين في الأسلوب، والاختلاف في التصوير فالشاعر لم يكن يتفنن في اختيار القوالب الجميلة، بل يقولها بطريقة تلقائية لا أظن أحدا يعارض في أن الصورة الصافية الدقيقة للأدب الشعبي هي التي تضم الأدب الذي يعبر عن مشاعر الشعب وأحاسيسه، فالأدب الذي يصدره الشعب يعبر عن وجدانه، ويمثل تفكيره، ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية[34].

لذا فالأدب الشعبي جدير بالعناية والاهتمام، وقد دعا الكثير من الدارسين إلى هذا المطلب ويكفي أن نشير إلى بعضهم ، فهذا (توفيق المدني) يقرر بلا تردد بأن اللغة المستخدمة في عاميتنا (أي: في منطقة الأغواط) هي أقرب اللغات العامية إلى الفصحى ، ويقول في هذا الشأن : أما اللغة العامية الدارجة ، فيجب علينا أن نعيد هذا القول بأن العربية العامية الموجودة بشمال إفريقيا عموما وخاصة في الهضاب العليا والصحراء الجزائرية، وفي أواسط وجنوب البلاد التونسية هي أفصح لغة عربية عامية موجودة على وجه الأرض، لأن أغلب عباراتهم نحو: 98 % هي عبارات قرآنية فصيحة، إنما تُنطق بدون إعراب، بل إني أستطيع أن أؤكد بأن العربية العامية في بلادنا هي أفصح كثيرا أو أقرب إلى لغة القرآن من العامية التي يتكلمونها في اليمن، وحتى في كثير من أنحاء

---

31 د. التلي بن الشيخ / منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري / المؤسسة الوطنية للكتاب - 1990 ص29

32 عبد الرحمان بن خلدون / المقدمة / دار إحياء التراث العربي - ط4 - بيروت - لبنان - د. ت - ص58

33 د. رشدي أحمد صالح / الأدب الشعبي / مكتبة النهضة المصري ط3. ص51

34 د . التلي بن الشيخ / دور الشعر الجزائري في الثورة (1830 - 1945) - المؤسسة الوطنية للكتاب والفنون المطبعية - وحدة الرغاية - 1983 - ص 7

الحجاز، وقد رأيت بنفسي بعض عوام اليمن، وبعض عوام الحجاز، وقد تفاوضت معهم مليا فكنت أرى أن أغلب العبارات العامية التي يستعملونها بعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصحى[35]

وقد حاولنا أن نلتمس الجواهر اللغوية المشتركة، بين اللهجة التي نستعملها واللغة العربية الفصيحة، ولكننا ركزنا على المفردات الفصيحة التي أستخدمت في شعرنا الشعبي عثرنا على استخدامها في الشعر الفصيح. أما الدكتور رشدي صالح فيقول: بأن هناك أسبابا كثيرة دعت إلى ظهور الاهتمام الجاد بالأدب الشعبي والفنون الشعبية المختلفة، ومن هذه الأسباب:

أ. **السبب الاول** : الإحساس بأن الحياة الحديثة تهدد الموروث من العادات والتقاليد، الأمر الذي ينبغي معه الحفاظ على عنصر الاستمرار في التراث الإنساني.

ب. **أما السبب الثاني:** فهو ذيوع الروح القومية، مما أدى إلى أن يزيد كل أمة ارتباطها بتراثها القومي المميز، ومن هذا المنظور يمكن اعتبار الشعر الشعبي شعرا إنسانيا يستهدف الدفاع عن الفضيلة، والذود عن كرامة الإنسان، مهما كان جنسه وموطنه ووضعه في النسق الاجتماعي.

ت. **أما السبب الثالث والمهم:** فهو تقدم العلوم الاجتماعية، وتحول الأنظار في كثير من الميادين إلى دراسة حياة الإنسان العادي وطبائعه وتقاليده الموروثة وفنونه[36]

ويكفي أن نشير إلى أن الشعر الشعبي قد صور حياة المجتمع بصورة ملفتة للنظر سواء في حالة استقراره أو ارتحاله، فهو الديوان الجامع لكل شؤون حياة الإنسان البدوي الشعبي، ولا يتسع المجال للخوض في كل هذه المجالات، ويبقى الباب مفتوحا أمام الدارسين للعناية بكل ما أبدعه الشاعر الشعبي .

المطلب الثاني :أبرز شعراء المنطقة

بما أن الشعر الشعبي ديوان حياة الإنسان، لعصور مختلفة، والمتوارث جيلا بعد جيل، بالرواية الشفهية، يسجل فيه كل ما عاشه في حياته وما صادفه في معاناته اليومية. لذا يجب إحياء هذا التراث وتسليط الضوء على أعمال شعرائنا الغزيرة، لربط ماضينا المجيد بحاضرنا المشرق، وهناك مجموعة كبيرة من الشعراء في المنطقة وعلى رأسهم:

1 – الشاعر عبد الله بن كريو[37]:

[35] أحمد توفيق المدني / كتاب الجزائر / المؤسسة الوطنية للكتاب ـ الجزائر ـ 1984م ـ ص142

[36] . أحمد صالح رشدي / الفنون الشعبية / وزارة الثقافة والارشاد القومي والادارة العامة ـ د.ت ـ ص4

هو عبد الله بن القاضي الحاج محمد بن الطاهر التخي المعروف بابن كريو، ولد الشاعر خلال سنة 1871م بمدينة الأغواط وهو لا يفتأ يذكرها مباهيا بإنتمائه لها وبأن عائلته تعد من أعرق العائلات التي استوطنت المدينة حيث قال:

أَغْوَاطِي، فِي نِسَبْتِي قْدِيمْ بْلاَ تِفْخَارْ

وَ جْدُودِى حَطوا الساسْ التحْتَانِي[38]

تعلم الشاعر في مسقط رأسه فحفظ القرآن الكريم، وقرأ الفقه والأحاديث النبوية ومتن ابن عاشر على يد مشايخ المدينة، كما أنه اهتم باللغة العربية وأتقن قواعدها فأمسى صاحب لسان لذيق ولفظ أنيق ، لطيف الكلام ، ولأنه ينتسب إلى دار علم نشأ تنشئة متينة في العلوم القانونية الإسلامية كما أظهر الشاعر ميولا إلى علم النجوم والفلك والفلسفة والطب وغيرها من العلوم ، و قد تتلمذ ابن كريو على يد خيرة علماء المدينة في تلك الحقبة أمثال الرحالة ابن الدين الأغواطي والعالم محمد العربي ، وقد أهلته ثقافته الواسعة إلى تقلد مهنة القضاء مقتفيا أثر والده الذي سبقه إلى ولوج هذا الميدان إذ شغل منصب باش عدل في الأغواط لمدة ثلاثة عقود ونيف.

2. وصف مدينة واد السوف

، وذلك لما له من مكانة عالية ل الشعر الشعبي مظهرا ب وسط الجماعة الشعبية، تاج وتنوعا وقد عرف الشعر الشعبي بمنطقة سوف غزارة كبيرة في الن واسعا في الأغراض والموضوعات وانتشارا عظيما في الأوساط الشعبية، فهو مر آة عاكسة للبيئة التي يعيش فيها الشاعر وحامل لآمال وتطلعات الجماهير الشعبية .ولقد تغنى الشعراء الشعبيون بالتراث الشعبي عموما والشعر خصوصا واعتبروه جزءا من الهوية الثقافية للمنطقة، على اعتبار أنه ناطق باسم الشعب، فهذا الشاعر الساسي حمادي يشير إلى عراقة الشعر الشعبي نجد الشاعر يشير إلى غزارة الشعر الشعبي بالمنطقة21 بقوله:

وديان شعر كثيرة اشعار تتهاطل وديان غزيره

للواد وزنه و لهجته و تعبيره ثراتنا معروف طول زمانه

[37] د . إبراهيم شعيب / التوخي لجمع أشعار عبد الله التخي / ط1 – مطبعة السلام – الجزائر– 1998 – ص19.

[38] المرجع نفسه ص 65

الي يسمعه يوجد مدى ثاتيره في وطن ةالي جواره حذانا[39]

ويعتبر الوصف من أكثر الأغراض انتشارا في الشعر الشعبي بمنطقة سوف، ولا تخلو بقية الأغراض من توظيف الوصف، ومن أمثلة ذلك ما ذكره الشاعر عبد الرزاق شوشاني واصفا حياة البادية وأخلاق أهلها العالية،

وفي نفس القصيدة

المطلب الثالث :تحديد المصطلح

1. الشعر الشعبي

وتحديدا الشعر في كثيرة هي الآراء والأقاويل التي حيكت حول ماهية الأدب الش دوه من كل أوساط المثقفين، ولاسيما الرسميين منهم، فلقد قيل عنه بأنه أدب هابط، فجر د حكايات عجائز، وأدب عوام، فكان بذلك في قيمه الفنية الحقيقية، بل واعتبروه مجر نظرهم عقبة في سبيل استمرار الفكر، وتطور البشرية .نظرة الاستعلاء هذه، جعلت الدارسين ولاسيما المهتمين بالدراسات الشعبية، يرون فيها قصورا فكريا وضيقا في الأفق، لأن الأدب الشعبي في نظرهم هو جوهر الإبداع، بل وانعكاس للحياة الإنسانية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال–حسب هؤلاء الدارسين– أن نتصور إبداعا أدبيا إنسانيا خالصا، دون الأدب الشعبي، ذلك أنه في داخل كل واحد منا، إنسان مبدع نائم بداخله، يلجأ في كثير من الأحوال، إلى الخيال والحكاية والخرافة، والتي تعتبر منابع وأصول الأدب الشعبي .وكثيرا ما يتبادر إلى الذهن، سؤال حول ماهية الأدب الشعبي، وكيف بإمكاننا أن نميزه عن غيره من الآداب الأخرى، والأدب الشعبي كما نعلم، يحمل في جوهره التراث والعادات والتقاليد، وهي أحد أهم موضوعات علم الفلكلور، إنه عريق، وضارب في عمق عوب، وينمو ويتغير، وتتغير مدلولاته ومفاهيمه بتغير تاريخ الإنسان، يتطور بتطور الش الزمان والمكان، ومصطلح الأدب الشعبي عموما، إنما يقصد به الفلكلور الذي يعتمد على الأغاني، والمواسم والأفراح، وكذا الألغاز والأنغام والحكايا .سمي أو الفصيح، الذي يتمثل ولقد تعودنا أن نذكر الأدب الشعبي في مقابل الأدب الر عر الفصيح، والقصيدة المعربة، والنثر، وشعر آخر كتب بلغة ملحونة هو الزجل، و في الش المواليا و القوما والكان وكان [40]، والذي يمثل جوهر الشعر الشعبي، ولقد نظرت كل الدراسات إلى القصيدة الشعبية على أا زجل، أو ملحون، أو موشح أو شعبي، مما طرح العديد من التساؤلات حول تحديد أصل التسمية، فنجد المواليا الذي بدأ فصيحا ثم استقر على أربعة (مصاريع مصرعة) أو (ناقصة التصريع)، كما هو الحال مع الدوبيت

[39] بن علي محمد الصالح، حمادي محمد نافع، الساسي حمادي، حياته ومختارات من شعره، م س، ص120

[40] نظر: إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف المرابطين، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 6 ،1981 ،ص : 263

2. الشعر الشعبي العربي:

أيضا الكان وكان الذي تتكون فيه الوحدة الشعرية من أربعة نصوص غير متساوية وغير مصرعة، في حين نجد الزجل، هو الوجه الشعبي للموشح الأندلسي الفصيح. وقد ذكر ابن قزمان الأندلسي بعض الملاحظات على الزجل، ويرى بأنه النثر في الأندلس والمغرب، وزحف إلى مصر حتى وصل إلى العراق[41]

. وإضافة للتسميات السابقة نجد : الحماق الحجازي، القوما، المرنم، وكل هذه الأسماء كانت لغير المعرب من الشعر وتختلف من مكان لآخر[42] .

ولقد كان العرب قديما، ينتشرون دائما في البقاع الواسعة والصحاري والوديان والهضاب، فجاء بذلك تعبيرهم عن أحاسيسهم ومشاعرهم، مسايرا لروح ذلك العصر، من هنا، فإن المنطق يرجح بأسبقية ظهور الشعر الشعبي على الفصيح. ذلك أن ما يقوله عامة الناس، هو الذي يصور الحياة بكل تفاصيلها ووقائعها، وهو الأمر الذي أثار عدةسمية، فقد أطلق عليه تساؤلات، كما طرح الكثير من الإشكاليات، لاسيما فيما يتعلق .الدارسون والنقاد تسميات كثيرة تختلف باختلاف البيئات والش ولقد نظرت كثير من الدراسات، إلى القصيدة الشعبية على أا زجل، أو ملحون، أو شعبي، حسبما تمليه طبيعة النص الشعري نفسه، وفي استعراض لأهم هذه المصطلحات

نورد رأي المرزوقي الذي قال بأن الشعر الشعبي، إنما يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الشعب، فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصفه بالملحون أولى، من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه، أي نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معربة[43]

. ولقد أشار العلامة ابن خلدون في مقدمته إلى الشعر الملحون الشعبي، فذكر أن واضعه هو رجل من أهل الأندلس، كان يعرف بابن عميرة الذي نزل مدينة فاس، وعنه نقل الناس هذا الأسلوب في نظم الشعر بدون تكلف، بالإضافة إلى ابن قزمان الأندلسي الزجال(555 هـ.1660م). الذي غمر الأدب الأندلسي بأزجاله، وشعره الملحون، ويسربإبداعه هذا ما كان متعسرا على العامة، فأخذ كل واحد منهم ينظم كلماته شعرا على النمط الجديد بلهجته مثل: الكان وكان و الموالية و السلسلة و الدوبيت والمستطيل و المنسرد و المطرب[44]

---

[41] نظر: إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف المرابطين، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 6 ،1981 ،ص : 263

[42] غادة شعاع: الموسوعة العلمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2 ،1999 ،ج14 ،ص : 162

[43] لعربي دحو: نقلا عنمحمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية، ط5 ،1967

[44] عيد جب الخير: العلاقة بين التصوف وشعراء الملحون، محمد بن مسايب انموذجا، مجلة القدس العربي، 12 -13 أفريل 2007

.ولقد ذهب اتجاه آخر، إلى إطلاق تسمية الشعر الملحون على هذا الشعر، ومنهم عبد الاله ركيبي الذي اختار مصطلح الشعر الملحون، دون غيره من المصطلحات الأخرى، كالشعبي والعامي، يقول عبد الاله ركيبي: لما كان الشعر الملحون في معظمه تقليدا للقصيدة المعربة، فإن الفرق بينه وبينها في الإعراب، فهو إذا من لحن يلحن في الكلام، إذ لم يراع) 2)الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة[45]

.ولقد بين عبد الله ركيبي أن مفردات هذا الملحون عربية خالصة في معناها، وكذا الأغراض التي تؤديها، كما سجل ثمة اتجاه آخر يسمي هذا الشعر بالشعر الشعبي، لأنه يعبر عن طبقات الشعب، وعن هموم وأمال وطموحات أفراده .و لقد فضل عبد الاله ركيبي اسم الملحون عن غيره من الأسماء، لعدة اعتبارات واتخذ من هذه التسمية مصطلحا يراه مناسبا لهذا النوع من الشعر .

و لقد أورد عباس الجراري أكثر من 11 اسما أطلقها الشعراء الشعبيون على أشعارهم، منها الزجل، الموهوب، السجيه، الكلام، النظم، الكريحة (القريحة)، القريض،)الأوزان، اللَغا، العلم[46].

. و كما استعرض التلي بن الشيخ بعضا من هذه الأسماء عندنا في الجزائر، فذكر الميزان، اللَغا، الكلام، القول، الشعر و القصيدة[47]

✦ المبحث الثاني :صورة الشعر الشعبي عند شعراء منيعة

يلعب التراث الشعبي دورا مهما في المجتمع الذي نعيشه فهو يساعد في إعادة بناء الجانب التاريخي ؛ وهو خير وسيلة تلقائية تعبر بها المجتمعات عن ذاتها بكل حرية وطالقة وعفوية دون أي قيد، فهو لسان حال المجتمع وتطلعاته وآماله في الحياة، وأوضاعه المعاشة . ومن أجل إخراج هذا التراث الشعبي، اخترت ضربا من ضروبه الا وهو الشعر الشعبي في منطقة الجنوب الجزائري تحديدا مدينة المنيعة والية غرداية ، وتناولت الشاعر قدور بلخضر هذا الشاعر الذي ترك كنزا ، و أدى دورا إعاليا مهما في هذا المجال نظرا لغياب وسائل الاتصال والاعالم المتطورة في ذلك الوقت، فقد قام بمشاركة سكان منطقته الافراح والاحزان من خالل شعره،ورصد مختلف الاحداث التي شهدها الوطن ، جمعت شعره من بعض المهتمين الجامعين لق ن لم أكن قد وصلت إلى كل أشعاره ، ولهذا صائده وا عملت على دراسة بعض قصائده المتعددة الاغراض من أجل الكشف عن جانب من مورثونا

[45] ينظر: عبد الاله ركيبي : الشعر الديني الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1981 ،ص: 265

[46] ين 4ينظر: التلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي في الثورة من 1830 إلى 1945 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 232ظر: عباس بن عبد الاله الجراري : الزجل في المغرب / القصيدة /، مطبعة الأمنية، الرباط، ص47 وما بعدها.

[47]

يعد الادب الشعبي خير وسيلة تلقائية تعب فهو التعبير الفطري الصادق عن آمال الامة وشقائها، و ظلها الذي يصاحبها عبر الزمن، مهما اختلفت الاحوال والاماكن.

فالادب الشعبي من أهم الركائز الثقافي بحثا أصيال مرتبطا بالكيان الثقافي ة الوطنية، والبحث في مجاله يعد ألي أمة من الامم البشرية. انطالقا من هذا حاولنا أن ندرس أحد عناصر الادب الشعبي ،والمتمثل في الشعر الشعبي ، الذي شغل حيز ا مهما في ش تاريخ الدراسات الادبية عبية ال . فبه يتمكن الشاعر من التعبير عن عواطفه ووجدانه بلغة سهلة وأسلوب بسيط ، ال يتطلب معرفة الكتابة، وعليه يمكن الوصول إلى تعريف شامل للشعر الشعبي : كل كا لم منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية،تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب و أمانيه جيل عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميا وقد يكو ن متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا (1) ن كان على الشاعر الشعبي الا وا لمام بكل جوانب الحياة التي يعيشها، و بالرغم من ثقافته ه يمك من المحدودة،فإن يملك من القدرة الذهنية ما نه تطويع الالفاظ العربية وتمرينها لألسلوب ي العام[48]

. ولألهمية التي يكتسيها الشعر الشعبي يجب أن نجمع هذا التراث ، وعلينا الاشخاص الذين يحملون هذا اللحاق به خاصة إذا كنا نعلم أن التراث أمواتا أو مرضى عاجزون عن الكا لم لذلك البد من وضع آليات لجمع هذا التراث.

فالشعوب التي تحترم تراثها وتعمل على تخليده ونشره بين الشباب والاجيال الصاعدة، تكون أكثر أصالة وأشد وحدة، وأرفع أخالقا من تجمع بين أفرادها وتستذكر من خاللها ماضيها وأجدادها الذين ورثوا منهم ذلك التراث، والذي هو جزء مهم من تاريخ وثقافة الشعوب وحتى ال يكون هذا المصير هو مآل الشعر الشعبي خاصة في الاصيلة في مناطق الصحراء الجزائرية[49]، فإننا نسعى إلى جمع وتدوين البعض منه على ان نحافظ على هذا التراث الشعبي حتى لايكون في طي النسيان، يحظى بالاهتمام نفسه لألدب الرسمي ولعل سبب ذلك يرجع إلى طبيعته الشفهية في الغالب فهو ه علينا كذلك الا دون، ضف إلى ذلك فإن لم نكتفي بجمعه وتدوينه فقط بل نعمل على دراسته وتحليله للوصول إلى معرفة نفسية د ارسته تلعب دو ار في توطيد العالقة بين الشعب وخصائصه، وكما أن ماضي الشعب وحاضره

.لهذه المناطق تراث خاصا أدبيا غنيا ، لعبت البيئة دورا كبيرا في إنتاجه، تناقلته ألسنة الرواة شفهيا، ومن أهم هذه المناطق التي أردنا كشف موروثها بوالية غرداية حيث كان الشعر الشعبي بها أحد (الشعبي منطقة منيعة أهم مكون من مكونات الهوية الثقافية

[48] التلي بن الشيخ : دور الشعر اجلزائري يف الثورة من 0381 إىل 0491،اجلزائر، 841.ص،0411

[49] (2)لطيف بوال :أمهية الرتاث يف حياة الشعوب ،موقع الانرتنيت
: -http://www.ankawa.com/forum

للمجتمع،فلعب دورا أساسيا في الحفاظ على بنية المجتمع من خالل التعبير عن مختلف تفاصيل الحياة اليومية وا عادة إنتاج قيم ومضامين ، نتا ج وا إجتماعية وثقافية كانت دوما عنوانا يميز سلوك أهل منطقة منيعة[50]

3. شعراء وقصائد ذكرت فيها المنيعة

أ. الشاعر بن حمادي :

ولد أولاد الحاج ابراهيم محمد بن احمد بن الحاج ابراهيم المدعو بن حمادي سنة 1913 ، تربى في كنف جدّه بعد موت أبيه و هو في الحادية عشر (11) من عمره مع أمه فروحات مبروكة بنت ميلود حيث كان جدّه شاعرا، عاش الشيخ امحمد حياة بدوية رحالة ، اشتهر الشاعر بجلب السّكر من قابس بتونس على الجمال حيث كانت الطريق طويلة و شاقّة ، و في الأربعينات و عند اندلا ع الحرب العالمية الثانية سادت المجاعة في هذه الأوطان العربية المغربية ومات معظم المواشي جراء الحروب و القصف بالطائرات ، فاتجه إلى حرفة البناء ، و في هذه الحقبة نظّم الشاعر عدّة قصائد على هذه الأوضاع ، لكن لم نحصل إلا على قصيدة واحدة له ، لأن أغلب قصائده احترقت في منزله أثناء الثورة ، كما لم نستطع أن نعثر على شخص يحفظ أشعاره. داع صيته في الخمسينات في الأعراس بتيميمون وعين صالح حيث كانت هناك جنود من بلدة المنيعة للاسترزاق و قف بورقلة و مكث بها طويلا ، و للشاعر ديوان طويل حسب معظم من لازموه في مدح الثورة و الثوار والمجاهدين للتحفيز و رفع الهمم .و في ليلة من الليالي في عام 1961 طلب منه أن ينشد لبعض الرفقاء قصائد على المجاهدين و سجلت البعض منها على جهاز مسجل ، و لكن وقع هذا الشريط في أيدي المخابرات السرّية الفرنسية DOP أنذاك و في صباح يوم02 ماي 1961 ألقي عليه القبض من طرف المخابرات المذكورة و قتل رميا بالرصاص بتهمة التحريض و تعبئة المجاهدين.(51)

و هذه قصيدة من قصائده وقعت بين أيدينا ، و هي تعتبر ردا عن الشاعر الأغواطي بن كريو الذي هجا المنطقة (المنيعة) بقصيدة ، و يقال إن الشاعر بن حمادي كان خارج المدينة و عندما وصل و هو ما يزال على حصانه حكى له الناس عن تلك القصيدة ، فلم يترجل عن صهوة جواده و ذهب إلى سوق المدينة و قال من يعرف الكتابة أو يستطيع الحفظ فليأتي ، و قال قصيدة ارتجلها في تلك اللحظة يقول فيها :

من الأغواط الزين جيتو للمنيعة بر الصالحين أجبال و أرمال

من الأغواط الزين جيتو للمنيعة لا تركن للشر لا تحمق عجال

---

(51) . لقاء مع اولاد الحاج اراهيم لخضر ، ابن الشاعر بن حمادي ، يوم 10 .02 . 2011 ، على الساعة العاشرة صباحا .

يا بن كرّي كانك صاحب صنعة ما لقيناش لصنعتك لها مثال

حنا شعـنب مافينا طمعة أهل مهاري و مكاحل طوال

إلى إن يقـول :

موجه مقالي لابن كرّي ساعة حاشاهم لغواط أرباعة لبطال

حنا شعب مافينا طمعـة ابحث فالتاريخ و انشد فالأجيال

حتى آخر القصيدة يقول :

ليسوا ملاقيين منا خدّاعـة الصراحة و الشان لينا كالمثال

تممنا الأبيات في هاذ الساعة بن حمادي حامل سلاحو مازال

وهي رد على قصيدة للشاعر عبد الله بن كريو التي يقول فيها

ب. قْصِيدَةْ الْمْنِيعَة لِابْنْ كَرِيُّو

هَلَّكْنِي تَرَّاسْ جَا مَثْلاَ فِينَا وَ يْفَتَّشْ عَنْ نَسَبْتِي جَانِي سَوَّالْ

قَالْ بْدَيْتَكْ فِي الْكْلاَمْ تْسَامَحْنَا لاَ تَجْحَدْ شِي كُونْ صَادَقْ فِي الْمَقَالْ

اَنَا مِنْ لَغْوَاطْ مَانِي شِي مِنَّا بِ سْوَالَكْ هَوْظَتْنِي نَفْدُوا لاَعْلاَلْ

الاغواط اَغْوَاطِينْ فِي مَعْرِفَتْنَا الاغواط المَعْلُومْ وْ الاغواط كْسَالْ

الاغواط اللِّي جَا بْ مَيْزُه شَرْقِينَا وَ اللِّي نَاسُه عَايْشَه هِمَّة وَ ذْلاَلْ

ماَ نَرْضُوا بِالذُّلْ للِّي عَاشِرْنَا وَ نْمُوتُوا عَ النِّيفْ رَخَّاسَة لِلْمَالْ

ماَتَخْفَاكْشْ فِي الْمْدُنْ شْوَايَعْنَا شَهْدُوا لينَا بِالشَّجاَعَة نَاسْ اَبْطَالْ

سَقْسِي قَاعْ النَّاسْ رَاهَا تَعْرَفْنَا مَا تَلْقَي فِينَا رْذِيلْ وْ لاَ ذَلاَّلْ

عَيْطَه مِنْ لَعْرَاشْ رَاهُمْ نِسْبِتْنَا يَخْتَارُوا لَوْلاَدْهُمْ مِنَّا لَخْوَالْ

ماَنِي دَارِي نَشْتَاقْ شَوْفَة مِنْ هَلْنَا وْ لاَنِي ضَارِي نُفْرُقْ بْلاَدِي مُحَالْ

لاَنِي قَاتَلْ رُوحْ مِنْ بَرِّي نَجْنَى وْ لاَ نِي دَايِرْ سَايْسَه مِنْ وَطْنِي مَالْ

أَرْمَانَا لَغْوَاطْ فِي الَمَنْعَة عُدْنَا بِرُّ القَارَة وَ النَّفَاقَاتْ وَ الاَهْوَالْ

فِيهَا خَمْسْ عْرُوشْ ماَ فِيهَمْ قِمْنَا
غِيرْ اللِّي يَبْغَضْنَا رَافَدْ الأدْقَال و إلي يحدث

اَتْخَلَّطْنَا فِي الطْبَايَعْ وَ اللِّسْنَا
وَ اللِّي يْحَدَّثْ فِيكْ مَا تَفْهَمْ مَا قَالْ

ياَغَضْبَ الطَّشْ مَا عْرَفْنَاَ لُه مَعْنَى
وَ اَمَّا غَضْبَ الله عْلِيهُمْ ظَاهَرْ حَالْ

ِفي ذي الدَّشْرَة الْخَالْيَة شِفْتَ غْبِينَة
وَ عْرَبْهَا لَنْزِيلْهُمْ مارَدُّوا بَالْ

جْمَايَعْهَا دِيمَا تْفَتَشْ عَلْى الفتْنَه
ضَاعَتْ غُرْبَتْنَا مْعَ هَذَا الجُهَّالْ

.ت

وْ لاَمَنْ يَعْمَل بِالشَّرِيعَة وْ السُّنَّة
هَذَا النَّاسْ تْقُولْ فِي فِطْرَة مَازَالْ

اللِّي هُوَ مَدْفُوْنْ وُسْطَ الجَبَّانَة
كَرْعِيهْ اَظْهَارَهْ وْرَاسُه غَرْبِي مَالْ

مَاشِفْنَا فِيهَا جْمَايِعْ تَعْجَبْنَاَ
مَبْسُوطَة بَكْلاَ مْهَا يَنْزَلْ عَلْى البَالْ

ناَسًا لاَ يَرْضُوا بْ خُلْطَتْ عِشْرْتْنَا
لُمْنَاهُمْ كاَنُوا مْعَ الصَّحْرَى هَمَّالْ

كِي نَتْفَكَّرْ غُرْبْتِي فِي البَرْ هْنَا
اَيْحَدَّثْنِي قَلْبِي اَحْدِيثْ انْتَاعْ اَهْبَالْ

قَلْبِي فَرْفَرْ لِلْوْطَنْ وَرْفَاقَتْنَا
لَوْ نَجْبَرْ حِيلَة نْطِيرْ مْعَ لَوْعَالْ

لُحْتَ بْعَيْنِي لِلْمْرَاسَمْ بَعْدَتْنَا
اَنْدَنَّقْ فِي وَطْنِي عْلِيهْ الْغَيْمَ اكْحَالْ

مْهَامِيدْ تَّعَبَ الْخَاطَرْ لَيْنَا
اَرْضْ مْغَبَّة وَ الْعْرَبْ مِنْهَا رُحَّالْ

الله يالَحْبَابْ خُنْتوا عَاهْدْنَا
اَحْلِيلِي اَنَا اَنْفَتَّشْ الخَاطَرْ وَ نْسَالْ

مَنْ يَغْفَلْ عَنَّا حْسِيبُه مَولاَنَاَ
غِيرْ اَنَا فِي ظَنِّي مَانِي بَدَّاَلْ تت

تَتْقَلَّبْ الاَفْلاَكْ عَبْدَكْ مَا يَهْنَى
سَاعَة فِي رَاحَة وْ سَاعَة فِي لَنْكَالْ

نَسْتَنُّوا لَيَّامْ تَدَّاوَلْ لَيْنَا
اِذَا رَاهَا صَادَّة نَرْجَى الْمِيجَالْ

الله لاَ تَسْرِيحْ مِنْ شَرْقْ اِيْجِينَا
رَبْعَ اَشْهُرْ سَنْيَا عْلِيهَمْ جِنِيرَالْ

لاَ تَكْتَبْلِي تُرْبْتِي فِي البَّرْ اهْنَا
يَارَبِّ بِجَاهْ مُحَمَّدْ وَاْلآلْ

كِي شِفْتَ التَّسْرِيحْ ذُرْكَ تْهَنَّيْنَا
البَوْشَاطْ نْهَاوْكُوهْ بْرُودْ الْحَالْ

نَعْطِيكْ نَعْتْ البُوشْطَه كِيفْ اَتْجِينَا
اَبْعِيرْ اَجْرَبْ جَا، مْعَ الصَّحْرَى هَزْقَالْ

نْشُقُّوا ذِيكْ الفْجُوجْ الْعِرْيَانَه
سَبْعْ اَيَّامْ عْدَادْهَمْ وَ اللِّيلْ اَكْمَالْ

غَرْدَايَة يَومَيْنْ فِيهَا رَيَّحْنَا
شَمَّيناَ رِيحْ الْوْطَنْ وَرْيَانْ الْحَالْ

لاَ مَرْسُولْ نْزَيفْطُه بِبْشَارَتْنَا
هَنَّانِي سَلْكَ التِّرِبِسِيتِي خَصَّالْ

خَرْجُوا مِنْ الأغواط يَتْلَقُوا فِينَا
الأَحْبَابْ اللِّي شاَدَة الظَّنَّة مَازَالْ

ث. الشاعر خليفة قادة :

خليفة قادة بن فضل بن مبروك ولد سنة 1930 بحي اولاد عيشة (سيد الحاج يحي) منطقة المنيعة ، بدأ الشعر في الخمسينيات وترصن في الشعر في الستينيات ، كان يحب الشعر أكثر من كل شيء ،كان يحمل على عاتقه تمثيل القبيلة والبلاد في المناسبات و الأفراح ، سافر لعدة بلدان داخل الوطن من أجل المشاكة في المهرجانات الشعبية ، وهو ما زال على قيد الحياة(52) .

وقال قصيدة أخرى يصف بها القصر القديم الذي تعرف به منطقة المنيعة قالها في سنة 1969 وانشد يقول:

ياحسراه على أيامك يا القصر	ويا حسراه على سنين كنت شباب
حتى من حجرك تزربع وتكسر	وتهدم بنيك اليوم اصبح خراب
بعد ان كان محصن الباب مسكر	و المفتاح مروم الزكرم فالباب
قعدو لك عرصات فيهم نتفكر	ولا بحض اكواو مارا للخشاب
راني نخزر فيك من داخل والبر	تهوك فيك السطح والحيط اشهاب
راها درك معششا فيك المطير	الحمام ووطواط والزاوش وغراب
قال فيا صار كذاك فالوقت الحاضر	يحسن عون اللي شرف من دهرو عاب
يا حسراه عييت من الحلو والمر	شفت من الحرب بارود ونشاب
قال ما كان اللي كي أنا فالحق اصبر	وماذا شفت من المحاين والعذاب

ج. الشاعر قدور أولاد المختار:

(2) – لقاء مع الشاعر خليفة قادة ، يوم 20 – 12 – 2010 على الساعة الحادية عشر صباحا .

قدور اولاد المختار بن حمو الحاج محمد عيشة ، ولد بالمنيعة يوم 8 سبتمبر من سنة 1975 م ، حيث كانت أسرته متوسطة العيش توقف عن الدراسة لما بلغ السنة الثانية ثانوي ، كان يعمل في التجارة و من سنة 1992 إلى 1993 بدأ يقول الشعر و كان سبب قوله للشعر (العشق) و كانت أول قصيدة قالها هي في غرض الغزل .

كان يسافر إلى بعض ولايات الوطن منها تيارت و عين تيموشنت ؛ و في رحلته إلى تيارت التقى بالشاعر أحمد بوزيان ، و قال و هو في عين تيموشنت قصيدة (يا بحر مالك تهدر) و كان في هذه الرحلة برفقة صديق آخر هو الأستاذ بن ساحة الذي كان يمثل الشعر العربي الفصيح(53). و في سنة 2009 م كان ممثلا لمديرية الشعر الملحون بولاية غرداية و أصبح الآن مسئول تنظيمي لحزب التجميع الوطني الديمقراطي لبلدية المنيعة و رئيس الجمعية الوطنية لحق و ترقية الشغل لدائرة المنيعة ، و عضو مجلس ولائي للجمعية الوطنية لترقية المواطن و حقوق الإنسان.

(53) . لقاء مع الشاعر قدور اولاد المختار ، يوم 03 .01 . 2011 ، على الساعة العاشرة صباحا .

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لقصيدة عبد الله كريو

هْلَكْنِي تَرَّاسْ جَا مَتْلَافِينَا وَيْفَتَّشْ عَنْ نَسْبتِي جَانِي سَـــــــــوَّالْ

قَالْ بْدَيْتَكْ فِي الْكْلَامْ تْسَامْحْنَا لَا تَجْحَدْ شِي كُونْ صَادَقْ فَالمقَالْ

أَنَا مَنْ لَغْوَاطْ مَانِي شِي مَنَا بْ سْوَالَكْ هَوَظْتْنِي نَفْدُو لَاعْـــلَالْ

اَلاغْوَاْط اغْوَاطِينْ فِي مَعْرِّفْتْنَا الاَغْوَاطْ المعْلُومْ وَالاَغْوَاطْ كْسَـــالْ

اَلاغْوَاطْ اللِي جَابْ مِيزَة شَرْقِينَا وَاللِّي نَاسَهْ عَايْشَهْ هَمَّـــةْ وَدْلاَلْ

مَا نَرْضُوا بِالذَّلْ لِلِّي عَاشَرْنَا وَنْمُوتُوا عَ النِّيفْ رَخَّاسَة لِلْمَـــــالْ

مَا تَخْفَاكَشْ فِي المدَنْ شْوَايَعْنَا شَهْدُوا لَيْنَا بِالشَّجَاعَة نَاسْ اَبْطَـالْ

سَقْسِي قَاعْ النَّاسْ رَاهَا تَعْرَفْنَا مَا تَلْقَى فِينَا لاَ رْذِيـــلْ وَلاَ ذَلاَّلْ

عَيْطَة مَنْ لَعْرَاشْ رَاهَمْ نَسْبَتْنَا يَخْتَارُوا لَوْلاَدْهُمْ مَنَا لَخْـــــــوَالْ

مَانِي دَارِي نَشْتَاقْ شَوْفَة مَنْ هَلْنَا وْلاَنِي ضَارِي نَفْرَقْ بْلاَدِي مُحَالْ

لاَنِي قَاتَلْ رُوحْ مَنْ بَرِي نَجْنِي وَلاَنِي دَايَرْ سَايْسَة مَنْ وَطْنِي مَـــالْ

اَرْمَانَا لَغْوَاطْ فِي الْمَنْعَة عَدْنَا بَرْ القَارَة وَالنْفَاقَاتْ وَالاَهْـــــوَالْ

فِيهَا خَمْسْ عْرُوشْ مَافِيهَمْ قَمْنَا غَيْرْ اَللِي يَبْغَضْنَا رَافَدْ الاَدْغَـالْ

اَتْخَلَّطْنَا فَالْطْبَايَعْ وَاللَّسْنَا وَاللِّي اَيْحَدَّثْ فِيكْ مَا تَفْهَمْ مَا قَـــالْ

يَا غْضَبْ الطَّشْ (مَا عْرَفْنَا لَهْ مَعْنَى وَأَمَّا غْضَبْ اللهْ عْلِيهَمْ ظَاهَرْ حَالْ)

فِي ذِي الْدَّشْرَة الْخَالْيَة شَفْتْ اَغْبِينَة وَعْرَبْهَا لَنْزِيلْهَمْ مَا رَدُّوا بَـالْ

جْمَايَعْهَا دِيمَا تْفَتَّشْ عْلَى الْفَتْنَة ضَاعَتْ غَرْبَتْنَا مْعَ هَذَا الجُهَّـالْ

المطلب الاول : نبذة عن الشاعر" عبد الله بن كريو"

1. تعريف

هو عبد الله بن القاضي الحاج محمد بن الطاهر،ولقب عائلته(التخي)،اشتهر بلقب بن كَرِيو،من مواليد سنة1868م(وهناك من يقول أنه من مواليد سنة 1871م)بمدينة الأغواط التي أَحبّها كثيراً حيث قال فيها:

أغواطي في نسبي قديم بلا تفخار** واجدودي حطوا الساس التحتاني.

نشأ ترعرع شاعرنا بين أحضان عائلة محافظة من بينها فقهاء وقضاة وحفظة القرآن الكريم،مما جلب لها الإحترام والوقار.بالإضافة إلى ذلك كانت عائلته تتبع الطريقة القادرية،مما جعله قادرياً ملتزماً منذ طفولته بحضور حلقات الذكر والوعظ إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم،ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ومدح الشيخ عبد القادر الجيلاني وكافة أولياء الله الصالحين.وما تزال أسرته محافظة على هذه العادة إلى يومنا هذا[54]

عايش شاعرنا الثورة الشعبية بقيادة بقيادة البطل الناصر بن شهرة، والتي دامت أزيد من ربع قرن تقريباً (1852م- 1875م) لذلك فقد سجل بن كريو هذا التاريخ،وكان يصف مدينته صاحبة السبعة أبواب، ويصف وحشية المحتل.يقول بن كريو:

من يطعن هذا الوحوش المؤذية** يغذي لحمو بين الأظفار والأنياب.

لقد كان بن كريو شاعر حب بلا منازع،لبلاغة إحساسه النبيل،وهو الأمر الذي جعل شعره ينتشر عبر كامل الوطن ولا يزال الناس يحفظونه إلى يومنا هذا،كما غنا شعره عمالقة الغناء في الجزائر،على رأسهم الراحل الحاج العنقى وخليفي أحمد.بالإضافة إلو كزنه شاعر المرأة،كان شاعر لهوٍ وموجون.يقال كانت له معشوقة أحبها كثيراً اسمها فاطنة الزعنونية تغزلا كثيراً،وكان هذا سبب نفيه إلى مدينة المنيعة[55]

2. ثقافته ووفاته

يجمع معظم المؤرخين والدارسين للحركة الثقافية خلال الحقبة الاستعمارية، على أن معظم الشعراء الشعبيين كانت لديهم ثقافة ضحلة وغير متعلمين،أن الرواة كانوا يحفظون ويكتبون لهم أشعارهم خاصة بعد وفام.

[54] لقاسم خميلي ، روائع الشعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو ،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، د/ط ، 2009م ، الجزائر ص 33

[55] -مقالة عن الشاعر بمناسبة انطلاق فعاليات عكاظية الشاعر التخي عبد الله ، موقع جزايرس ، جريدة الخبر الجزائرية.

غير أن الشاعر بن كريو يختلف عنهم في التصنيف،فقد كان متعلماً حافظاً للقرآن الكريم منذ صغره،إضافة إلى تمكنه من علوم اللغة العربية،وكان مولعاً بالثقافة بشكل عام.

كما تأثر بالكثير من شعراء العرب وعلى رأسهم عمر بن أبي ربيعة .تلقى علوم الفلك على يد القاضي ابن الدين بن سيدي الحاج عيسى،ودروساً أخرى على يد العالم الأغواطي محمد العربي،كما درس الشاعر بن كريو اللغة الفرنسية واتقنها ليشتغل قاضياً بعد نيله شهادة الكفاءة للوظيفة[56] .

وعلى العموم إذا تصفحنا قصائده نجد شاعرنا يكرر نفس المعاني،لكن بأدوات مختلفة وصور جديدة،هذا ما يؤكد عمق ثقافته،وسعة اطلاعه وقدرته على التعبير عن أفكاره بما يناسبها من ألفاظ وصور في إطار عاطفي جميل.وهكذا فقد كان الشاعر عبد الله بن كريو شخصية مثقفة ومتعلمة آنذاك،كما يعد ن أشهر شعراء الملحون الجزائري إذا أطلق عليه لقب(صقر الشعر الملحون) توفي رحمه الله في 21أكتوبر1921م عاش 52سنة

المطلب الثاني :شرح القصيدة

في هذه القصيدة الشعبية الشاعر عبد الله بن كريو يتغنى في المقاطع الاولى عن وطنه و اصله و حبه لبلده الا و هي مدينة الاغواط حيث يبرز فيها شعورالافتخار الى القارئ بنسبه كما انه ينقل له الشوق و الفضول لمعرفة هده المدينة و سكانها الذين و صفهم بالشهامة والاصالة و الشجاعة

انا مِنْ لَغْوَاطْ مَانِي شِي مِنَّا بِ سْوَالَكْ هَوْظَتْنِي نَفْدُوا لاَعْلاَلْ

الاغواط اَغْوَاطِينْ فِي مَعْرِفَتْنَا الاغواط المَعْلُومْ وْ الاغواط كْسَالْ

فهو مغرم بمدينته واهلها الذين يتميزون بالعدل و التواضع ولايستطيع ان يقارنها باي مدينة اخرى فهو في هجاء عميق ثم بعد ذلك من المقاطع الاخيرة يبدا بتغنى بمنطقة المنيعة الجزائرية واهلها حيث يبرز لمعة تشاؤوم و خيبة الامل فيهم ذلك انهم تكلموا

[56] بلقاسم خميلي ، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، د/ط ، 2009م ، ص139

فيه سابقا لانه ابتلي بحب امراة و تغزل بها في قصائده مما شوهو سمعته و صورته كما انهم لم يستقبلوه جيدا اخر مرة في زيارته للمنطقة فوصفهم بانهم منافقين و لايتسمون بالجود و الكرامة وانهم تكلموا فيه بغير حق و الايام ستكون كفيلة ببرهان الحق

أَرْمَانَا لَغْوَاطْ فِي الَمَنْعَة عُدْنَا **برْ القارَة وَ النَّفَاقَاتْ وَ الاَهْوَالْ**

فِيهَا خَمْسْ عْرُوشْ ماَ فِيهَمْ قِمْنَا **غِيرْ اللِّي يَبْغَضْنَا رَافَدْ الاَدْقَال و إلي يحدث**

اَتْخَلَّطْنَا فِي الطْبَايَعْ وَ اللِّسْنَا **وَ اللِّي يْحَدَّثْ فِيكْ مَا تَفْهَمْ مَا قَالْ**

3. اسلوبه في القصيد ة

إن القارئ لقصائد الشاعر يلاحظ أن أسلوبه جزلي حيث تمتاز روائعه بوحدة الموضوع وتناسق الأفكار وطول النفس،وتكرار المعاني بلا ركاكة ولا تكلف.فجل هذه الروائع تستهل وتنتهي به،كما نلاحظ ذلك في هده القصيدة وفي بقية روائعه

.وهذا راجع حبه لمنطقته الاغواط،وعاطفته الصادقة.كما يتميز أسلوبه بتزاحم الأفعال واتصالها ببعضها،وتلاءم اللفظ والمعنى،وتكرار الفعل الواحد أكثر من مرة في البيت مع بقاء اللفظ ملاءماً للمعنى.

لإضافة إلى هذا فإنه لدى الشاعر الكثير من الصور الفنية والمناظر الجمالية،ولا تخلو قصيدة من روائعه من المحسنات البديعية والصور البلاغية المعبرة،ومن بين هذه المناظر الحسية ما جاء في قصيدته

4. سبب تلحين هده القصيدة

نبدأ مع الشاعر المنسوب للأغواط و هو الشاعر المشهور المعروف عبد الله بن كريو رحمة الله عليه حيث كان في قومه عزيزا كما كان مثقفا و كان معلما للقرآن في الأغواط، إلى أن أبتلي بحب فتاة من هناك يقال أنها بنت القائد (بنت زعنون) فتكلم فيها و تغزل فيها و اشتهرت قصائده في الأغواط و عم خبره الآفاق و وصلت أخباره في كل بر و لما كبر الكلام و القيل و القال فكر القائد آنذاك في نفيه و كان له صديق له في المنيعة و هو القائد بن دومة و كان وجيها زعيما و ذا حكمة و خلق كبيرين فنفاه إليها.

و عندما جاء بن كريو للمنيعة لم يلق الترحاب اللذي كان يرجوه بل ولم يكترثوا له و ذلك لبلوغهم خبرهم و أنه يتغزل بالنساء ، و لم يكن في المنيعة الناس الكثر حيث كان أغلبهم من منطقة الماضي رحلا و القليل من الأحياء الأخرى القاطنين و لقد حز هذا كثيرا في نفس بن كريو و المهم أن بن كريو بعد قفوله(رجوعه) و هو في طريقه للأغواط مر على غرداية و استقبل إستقبالا كبيرا فحدث في نفسه هذا و قال لم لم ألق نفس الترحاب في المنيعة و قال حينئذ أي في غرداية قصيدة المنيعة و التي هجى فيها مدينة المنيعة و لم يسلم من هجائه لها شيء.

المطلب الثالث : الدراسة الفنية للقصيدة

1. **اللغة الشعرية للقصيدة**المدخل الأول للولوج إلى عالم الشعر هي اللغة أو لنقل اللغة الشعرية، ونقصد بذلك الإطار العام الشعري للقصيدة من حيث هو صور هذا الإطار وطريقة بنائه، وتجربته البشرية، وهو ما تؤديه اللغة الشعرية من خلال الصور الشعرية والصور)الموسيقية والموقف الخاص بالشاعر في تجربته البشرية[57]

. فلغة الشعر في هذه القصيدة هذه اللهجات التي يستخدمها شاعر الملحون ليست فصحى وليست (1 (دون أخرى عامية فهي لغة وسطى بينهما تُستمد من إطار التجربة الشعرية للشاعر عبد الله بن كرية ، الحاملة لدوافعها ومكوناتها من ألفاظ وصور وخيال وعاطفة وموسيقى ومواقف لمنطقته... ويتجمع هذا المضمون ليكون لنا القصيدة.

هَلَّكْنِي تَرَّاسْ جَا مَتْلاَ فِينَا وَ يْفَتَّشْ عَنْ نَسَبْتِي جَانِي سَوَّالْ

قَالْ بْدَيْتَكْ فِي الْكْلاَمْ تْسَامَحْنَا لاَ تَجْحَدْ شِي كُونْ صَادَقْ فِي الْمَقَالْ

بمنتهى الاحساس و الجمال فلغة الشعر هنا هي طاقة القصيدة وإمكانياتها وفاعليتها، أو هي التجربة الشعرية مجسمة في الكلمات التي تصنع المعاني وتكشف عن الصور النابعة من الذات أو من العالم المرئي

أي أن لغة الشعر هي ذلك الكل الذي يستخدمه الشاعر في مكونات الشعر من ألفاظ وصور وخيال وعاطفة وموسيقى، ولغة الشعر تختلف باختلاف الشعراء ومواقفهم، وتعاملهم مع عالم الخيال يحدد لنا مكونات هذه اللغة أن حرية الشاعر في التعامل مع اللغة ليست إلا مظهرا لطبيعة النشاط التخييلي الذي يقوم عليه الشعر، باعتباره نشاطا إنسانيا متمايزا، ويصبح

[57] لسعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقتها الابداعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3 ،1404هـ-1984م، ص65

التعامل مع لغة الشاعر –تبعا لذلك –أمر يرتبط في المحل الأول بطبيعة التجربة التي تقدمها قصيدته، وبطبيعة الموقف الذي يحاول الشاعر اكتشافه وتأمله من خلال اللغة

هذا يعني أن الشعر ينحصر في اللغة من جهة، والانفعالات والمشاعر أثناء التجربة من خلال اللغة التي هي أداة الشاعر ووسيلته في اكتشاف الفكرة أو إبانتها والتعرف عليها من جهة أخرى، وإعجاز اللغة يكمن في التصوير ومدى تأثيره في المتلقي، لأن التأثير هو غاية الإبداع، ولا يتم ذلك إلا بواسطة الصور الجميلة التي تبنيها اللغة البديعة خاصة عندما قال:

غواط اَغْوَاطِينْ فِي مَعْرِفَتْنَا الاغواط المَعْلُومْ وْ الاغواط كْسَالْ

الاغواط اللّي جَا بْ مَيْزُه شَرْقِينَا وَ اللّي نَاسُه عَايْشَه هِمَّة وَ دْلاَلْ

فالصورة هي أسمى مراتب الإبداع حيث تحرك العاطفة وتهز المشاعر وترتقي بالأحاسيس وتسمو بالوجدان، وبهذاتصبح لغة الشعر هي مادة الشعر[58] ، وهكذا تنبض النفس بالحيوية وتتجاوب مع صور الحياة والطبيعة .وقيمة العمل الشعري تكمن في مدى قدرة اللغة على خلق علاقة بين المبدع الذي يعبر عن المتلقي والعالم، فتصبح اللغة لدى الشاعر وسيلة للتعبير والخلق، موسيقاه وألوانه وفكره ومادته التي سوى منها كائنا ذا ملامح وسمات، كائنا ذا نبض وحركة وحياة (2)

، فلغة الشعر من أعظم وأكبر الموضوعات المتعددة المباحث، وقد خاض فيها النقاد قديما وحديثا، وتعددت وجهات نظرهم في تحديد مفهوم لها، لأن لغة الشعر تستخدم الطاقات الحسية والعقلية والنفسية والصوتية فنيا، وبهذا تكتمل مكونات القصيدة،

ذلك المستوى اللغوي المنطوق الذي يستمد عناصره ومكوناته الأساسية الأولى من فصحى العصر بمختلف درجاتها، ونماذجها وروافدها الداخلية والخارجية، وتكيف فيه عناصر أخرى من العامية بمختلف أنماطها ودرجاتها التي لا تبتعد عن أصول الفصحة [59]

، وتنحدر اللغة الوسطى أو اللغة العامية من أصل عربي فصيح، ولكن طرأ على بنيتها تغير في الجانب الصوتي من حيث النطق،

ولغة الشعر الملحون في القصيدة تنشطر إلى أربعة أنواع:

[58] براهيم السامرائي، لغة الشعر بين جيلين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2 ،1980م، ص07

[59] حمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2005م، ص98 ،99

1. اللغة المتفاصحة القريبة من اللغة الفصحى .مثل :

لا تَجْحَدْ شِي كُونْ صَادَقْ فِي الْمَقَالْ

2. اللغة العامية التي تستعمل اللهجات الدارجة المهذّبة .مثل –

اَنَا مِنْ لَغْوَاطْ مَانِي شِي مِنَّا بِ سْوَالَكْ هَوْظَتْنِي نَفْدُوا لاَعْلاَلْ

3. اللغة البدوية وتجمع بين ما هو متفاصح وعامي مثل :

شَهْدُوا لِينَا بِالشَّجاَعَة نَاسْ اَبْطَالْ

4. وقاموسها اللغوي نابع من البيئة التي أنتجته. مثل :

هَلَّكْنِي تَرَّاسْ جَا مَثْلاَ فِينَا وَ يْفَتَّشْ عَنْ نَسَبْتِي جَانِي سَوَّالْ

لأصل في كل هذا يعود إلى اللغة العربية باعتبارها موروث ثقافي ولغوي، تمثل أحد أبعاد الهوية للإنسان العربي لما تحمله من خصوصيات الاتصال والتبليغ، والتعبير الفني، فالعرب من أقوى الأمم شاعرية، وأقدرها على قول الشعر، وساعدهم على ذلك لغتهم الشعرية وما فيها من أساليب البيان المختلفة وكثرة المترادفات التي تسهل وجود القافية وإطالة القصيدة كما ساعدهم أيضا طبيعتهم الشعرية وما فطروا عليه من نفوس حساسية وخيال صافٍ، ومشاعر رقيقة، تقعدهم الكلمة وتقيمهم

، ومهما سافرت الكلمة العربية من جيل إلى جيل، وانتقلت من بيئة إلى بيئة، ومن مجتمع إلى آخر، فإنها تظل في ترسبات اللاوعي، فالعربي يسكن لغته، وهي تسكنه، واللغة –منذ القديم–، هي قوام النص الشعري، وبواسطتها سعى الشاعر إلى خلق عالم جديد من خلال القصيدة لبناء علاقة مع مجتمعه، ولمواجهة الواقع ولتحقيق ذاته في تبليغ رسالته.

2. **مستوى الصوت في القصيدة**:يعتبر الصوت من أهم المداخل في علم اللغة، واللغة تعتمد في جانب من جوانب وظيفتها على الصوت ودلالته، وبالأصوات يتكون البناء اللغوي الأصوات هي المظاهر الأولى للأحداث اللغوية، وهي كذلك بمثابة اللبنات الأساسية التي يتكون منها البناء[60]

[60] كمال محمد بشر، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، 1987م، ص184

فالصوت هو الركن الأول والأساس في دراسة النص الشعري، فمن الأصوات تتشكل الحروف، والحروف تشكل الكلمات، والكلمات تشكل الجمل، والجمل تشكل الصورة، وهذا الكل يطلق على تسميته بالتشكيل السياقي للنص الشعري، أيدراسة تتابع هذه المستويات، فالشاعر في قصيدته لهنص لغوي يقوم على العلاقات بين بنى النص التي تساهم في تشكيل المعنى، فحينما تخرج الكلمة من شاعر الملحون تبدو لسامعها في موقع الروعة، ويتفاعل معها بيسر وتلقائية حتى لو كانت بسيطة وسطحية، وإذا كان الإلقاء فن لا يتاح إلا لشاعر مبدع متمكن ولراوٍ فذ له خبرته في هذا المجال، فإن الاستماع له خصوصياته ومستلزماته أيضا، حيث يتطلب من المستمع امتلاك الاستعداد النفسي واللغوي، فيفترض أن يكون منسجما مع لغة الشاعر ومدركا لها، ويتسم برهافة الإحساس في تقبل الشعر الملحون وتذوقه، ينجذب لكلمات الشاعر وينسجم معه، فالشاعر عبد الله بن كريو عندما ينشد شعره يصعد من عناصر الإثارة في السامع، فيتلقفه بيسر وعفوية، وينجذب لهذه المتعة فما كانت الألفاظ عنده مجرد أصوات يقذفها اللسان، وإنما كانت وسائل حاسمة للتأثير في سامعيها وفي اجتذاب من يخاطب بها أو تغنى للمنطقة و اهلها حينما قال :

قَلْبِي فَرْفَرْ لِلْوَطَنْ وَرْفَاقَتْنَا لَوْ نَجْبَرْ حِيلَة نْطِيرْ مْعَ لَوْعَالْ

لُحْتَ بْعَيْنِي لِلْمْرَاسَمْ بَعْدَتْنَا اَنْدَنَّقْ فِي وَطْنِي عْلِيهْ الْغَيْمَ اكْحَالْ

، فلغة شاعر الملحون أثناء إلقائه هي أداة زمانية تتكون من أصوات، والصوت هو البذرة الحية في المقطع اللغوي، وهو البنية الأساسية في تشكيل الحروف التي هي عماد الكلمة المنطوقة

فإن الدراسة الصوتية صارت تحتل مكانا مرموقا في المقاربات الشعرية سواء أكانت الأصوات مكتوبة على صفحة ترى بالعين، أو كانت متعلقة: ما ينتجه المتكلم من أصوات أثناء تلفظه، والنوعان معا من المواد الصوتية أو الكتابية يستثمران في دراسة الخطاب الشعري، فإذا ما استغلت كيفية النطق بالأصوات، فذلك ما يدعى بالأسلوبية الصوتية[61]

3. جماليات الأداء اللفظي المنطوق وأثره في النص الشعري

، واهتم كثيرا بأثر الوقع الصوتي على أذن المتلقي التي تنعكس على نفسه فيشعر بعذوبة حروفها المنبعثة من الأصوات، وسلاسة مخارجها، رغم ان وجهته ليست دراسة الصوت، بل وجهته اللغة بكل حقولها، ولعل وصولهم إلى بعض الظواهر الصوتية وما تتركه من أثر في مستوى التعبير لهذه المنطقة تمثل المنطلقات الأساسية في دراسة الصوت اللغوي وفهم أبعاده ومعاييره الدلالية

[61] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضا، المغرب، ط4 ،2005م، ص32

والتركيبية والأدبية والجمالية مع الإشارة أن كل لغة من لغات العالم تمتلك عددا قليلا من الأصوات بالقياس إلى الكلمات التي تستعملها من هذه الأصوات

، والدلالة الصوتية تعد من أهم وظائف اللغة المنطوقة التي نجدها في لغة الشعر الملحون الجزائري، لأنه عن طريق الصوت الدال يمكن اكتشاف الأنماط الدلالية للغة الشعر الملحون، ولبنيتها الاجتماعية، فاللغة المنطوقة او الاصوات التي اعتمدها با كريو في هده القصيدة ك

أ. **لأصوات الرخوة:** وتسمى الاحتكاكية، هذه الأصوات لا ينغلق فيها مجرى الهواء عند النطق بل يضيق نسبيا فقط وهذه الصفة للحروف الآتية: (س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، ه، غ، ع، ح، خ)

نحو :الطش .الشؤيعة.السنة .الاغواط.الاغواطين...المنعة.....

ب. **الحروف البينية:** أي بين الرخاوة والشدة وتسمى أيضا الجرسية وهي التي يكون فيها الحاجز أمام مرور الهواء بدون اعتراض وهذه الصفة للحروف الآتية: (ل، ن، م، ر، و، ي) مع العلم أن حرف (ع) الذي كان يعتبره القدماء بينيا أصبح اليوم عند المحدثين رخوا الشعري أثناء النطق

الوطن .غرداية المرحال .....

كما يلاحظ تنوع الحروف وأصواتها المختلفة وهي ظاهرة أسلوبية، تبرز مدى العلاقة بين الصورة الحسية للصوت ودلالته، فحرف اللام المجهور، وحرف النون المهموس شكّلا نسبة عالية في وجودهما وتكرارهما، وانتشارهما بكثافة حقق الغاية التعبيرية وأشاعا إيقاعا ملائما للخطاب الصوفي، لأن أصواتهما لثوية مائعة في المخرج، وحرفان بينيان بين الرخاوة والشدة يبعثان نغمة جرسية تساعد ضبط الإيقاع الشعري اثناء النطق

لاحظ بروز أصوات حرف النون وهو من الحروف البدنية ومخرج أصواته لثوية مائعة، بين الرخاوة والشدة، ليست في منطقة الانحباس أو الاتساع في النفس، فهي معتدله بينهما، ثم حرف التاء الشديد الانفجاري الذي مخرج أصواتها أسنانية لثوية مثل حرف الهمزة الذي يخرج من الحنجرة ويشكّل بروزا في النصين، مع حرف الهاء الحنجري، الذي أصواته رخوة ، أي احتكاكية، حيث لا ينغلق فيها مجرى الهواء عند النطق بل يضيق نسبيا حتى يتصل بالصوت الذي يليه

أن الشعر يصنع من الكلمات التي هي أصوات وأحداث حسية، فإن الحرف هو وعاء الأصوات، وهو اللبنة الأساسية في بناء الكلمة، يهيء الطريق إلى الحرف الذي يجاوره أو يماثله في رسم الكلمة[62]

ولقد ربط عبد الله بن كريو بين الصوت والمعنى لإحداث الكمال الموسيقي المطلق في قصيدته، فقسم الحروف تبعا لصفاتها وإيقاعها إلى قسمين، قسم ينسجم مع المعنى العنيف وآخر يلائم، المعنى الرقيق، والحقيقة أن هذا الرأي ليس حكما عاما وليس بقاعدة، لأنه لا يوجد صوت بمفرده يدل على الفرح أو على الحزن، وإنما الأصوات تكتسب دلالتها بمجاورتها لأصوات أخرى .فالحروف هي الوحدات الصغرى للألفاظ، والأصوات هي اللبنات الأساسية للحروف، لبناء الكلمة. ومظاهر الأصوات واستخداماتها في لغة الشعر)الملحون لا تختلف كثيرا عما في لغة الشعر الفصيح، سواء في مخارجها

4. مستوى الكلمة في القصيدة:

إن الكلمة هي اللبنة الأولى في الصياغة الشعرية وهي الشحنة التي يعتمدها الشاعر في بناء أسلوبه القائم على التصوير لبناء نصه أن النص يعتمد في المقام الأول على وسيلة أدائه الطبيعية وهي الكلمة وطالما أن عنصر التكوين الأول في)النص الأدبي الكلمة[63]

فإن التعامل معه سيبدأ بالقطع من هذا العنصر فالكلمة هي النواة الأساسية في بناء الجملة وهي التي تزينها وتنمقها وتوجهها، وتكون بالإتلاف مع بقية الكلمات المتراصة نصا تمكّن الكلمات من أن يؤثر بعضها في البعض الآخر)على أكبر نظام ممكن[64]

وفي هذه القصيدة يستعمل بن كريوتعبيرا على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

الاغواط .الاغواطين .السنة.الشريعة.الناس.وطني.النفاقات.....

- تسكين الحرف الأول من الكلمة وتسكين أواخر الكلمة في معظم الاستعمالات، فاللسان الجزائري يميل إلى تسكين الأول والأخير من الكلمة في الفعل والاسم وفي المفرد والجمع، وفي المذكر والمؤنث
- إن الاعتماد على الضمائر في بناء النص الشعري يحيل على أبعاد فنية، وتعدد الضمائر ينتج من تعدد الخطاب، والضمائر عبارة عن ابدالات معرفية هدفها التأمل، بغية الاقتراب من رهانات النفس وما تحياها في التجربة

1. **اَنَاَ مِنْ لَغْوَاطْ مَانِي شِي مِنّا**

62

63 حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، مصر، 2002م، ص05

64 رتشاردز، مبادئ النقد الأدبي، ترجمة: مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1963م، ص194.

2. **للّي هُوَ مَدْفُوْنْ وُسْطَ الجَبَّانَة**
3. **مَنْ يَغْفَلْ عَنَّا حْسِيبُه مَولاَنَا**

بعد كل فعل مسبوق بأداتي نفي أو نهي يضاف حرف الشين، وكذلك في أدوات الاستفهام مثل: علاش، فاش، باش، واش، التي أصلها: على أي شيء، في أي شئ، بأي شيء، بالشيء، اين الشيء، وهذه الاختزالات والتغيرات ساهمت في تخفيف الكلمة من حيث التشكيل الصوتي والبنيوي،

ويعبر عن هذه الظاهرة بالكشكشه[65]

ثانيا– المستوى التركيبي للقصيدة

:لقد إختار الشاعر للتعبير عن تجربته ومشاعره الكلمات الموحية التي لها ظلالها وأضوائها والأسلوب الواضح والقوي، كما نوع في أسلوبه بين الخبر والإنشاء، والأسلوب الخبري هو الغالب .ومن الملاحظ أن الشاعر قد استعمل الجمل الإسمية التي تدل على الثبوت وعدم الحركة بشكل قوي في قصيدته.

ومن أمثلة ذلك ما جاء في صدر معظم أبيات القصيدة منها:

اغواط اَغْوَاطِينْ فِي مَعْرِفَتْنَا الاغواط المَعْلُومْ وْ الاغواط كْسَالْ

– .أما عن الأساليب الإنشائية في القصيدة فنجد :

1. الأمر: **سَقْسِي قَاعْ النَّاسْ رَاهَا تَعْرَفْنَا**
2. النهي :**اَ تَكْتَبْلِي تُرْبْتِي فِي البَّرْ اهْنَا**
3. النداء :**يَارَبِّ بِجَاهْ مُحَمَّدْ وَالْآلْ**

وبالرغم من إنعدام كل من الوحدة الموضوعية والعضوية في القصيدة، إلا أن ذلك لا يعيبها، عند قراءتنا للقصيدة نجد إتساقاً وإنسجاماً بين الأبيات

.ثالثا:المستوى البلاغي للقصيدة

[65] ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص213

:بعد دراستنا للقصيدة نلاحظ أنها ملثلها مثل باقي القصائد الشعرية الأخرى ،لاتخلو من الصور البيانية والمحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في مواضيع عدة ،وهي من الوسائل التي تساهم في تعميق الفهم للنص ،وتتمثل فيما يلي

1- :الإستعارة:وتتضح في قول الشاعر : **قَلْبِي فَرْفَرْ لِلْوَطَنْ وَرْفَاقَتْنَا**

شبه الشاعر الشي المعنوي (القلب) بالشي المادي (الطير) و حذف المشبه به ورمز بما يدل عليه الفعل (فرفر) على سبيل الاستعارة المكنية

2- .الكناية:وتتجلى في البيت التاسع في قول الشاعر : **بزّ القارَة وَ النَّفَاقَاتْ وَ الأَهْوَالْ**

بلغ الشاعر في وصفه عن اهل منطقة المنيعة بكثرة الغول و القيل والقال و هذه كناية عن الصفة النفاق

إنّ استعمال الصور البيانية في التعبير لهو الأجدى للتعبير عن المعاني ،فتحصل ابلاغة ،وليست الصور البيانية وحدهم تزين المعاني ،فالمحسنات البديعية لها دوراً في ذلك ،وهي تعني التجليات التي يظهر فيها البديع ،وأكثرها وجوداًفي القصيدة

3.جناس ناقص : محال ،حال

4.المشتقات: أنّ للمشتقات أثارها البلاغية في الكلام ،كاسم الفاعل ، واسم المفعول ،والصفة المشبهة ،

أ. اسم الزمان الليل

ب. ،اسم المكان: المنيعة ، الاغواط ، غرداية

ت. ،واسم التفضيل : غير انا

ث. ،واسم الآلة: تراس

ج. وصيغ المبالغة:.معلوم ، كسال

من هذا المنطلق يمكن لنا القول أنّ هذه القصيدة ، ماهي إلاّ صورة حقيقية تعبر عن حالة صاحبها ونظرته للحياة ، فأسلوبه في عمومه يمتاز بالواقعية ، والصدق والوضوح وصوره البلاغة مأخوذة من الواقع ، كما وقف (بن كريو) في اختياره اللفظ الذي يناسب أفكاره ، ويعبر عن عاطفته وعن طبيعته الشخصية

ما بالنسبة للقافية فقد اعتمد شاعرنا في قصيدته حرف الروي اللامّمن بدايتها إلى نهايتها، فهو لازم مالا يلزم في القصيدة وهواستعمال الشاعر في القافية حرف يلتزم به من أول القصيدة إلى آخرها. وهذا ما فعله شاعرنا فقد استعمل حرف القافية الام من أول بيت إلى آخر بيت فيها .

(سوال ، المقال ، الاعلال .....)

وما للشعر الفصيح موسيقى خاصة، فكذلك للشعر الشعبي موسيقاه الخاصة.فعند قراءة القارئ لأبيات هذه القصيدة يحس بانسجام الحروف داخل الكلم، وكذا انسجام الكلم مع بعضه البعض مما يشكل نغماً موسيقياً يقع في الأذن وقعاً حسناً تستلذ به النفس ، بالإضافة إلى أن هذا الإيقاع الموسيقي يتلائم والمعاني التي أختارها الشاعر

الخاتمة

الخاتمة

إن. و بالنظر إلى هذه الحقائق، يمكننا القول بأن هذا العمل هو بادرة لا بأس بها للمواصلة في هذا الميدان الشاقّ و الحلو في الوقت ذاته، وهو فاتحة خير لمن يريد البحث في الشعر الملحون، وخاصة في منطقة المنيعة الجزائرية، ولنا أن نستعرض أهم الملاحظات التي دونَّاها أثناء و بعد إنهائنا لهذه الدراسة من خلال الخطة التي اخترناها و المناهج التي اتبعناها، ذاكرين أهمها في هذه العجالة :

•الوجود الغزير للشعراء في منطقة المنيعة، مما يدل على حبهم لهذا النوع من الشعر و الاعتناء به عن طريق الرواية و الحفظ، وكذا تميزهم بالقول فيه بشكل جميل و أخَّاذ، واهتمامهم من خلاله بإيصال رسائل متعددة للمجتمع و للفرد بشكل خاص

• . تنوع الأغراض التي نظم فيها شعراء المنطقة نتيجة تأثرهم بالبيئة المحيطة بهم، وتأثير ظروف الحياة المختلفة في طرق تفكيرهم و أساليب معيشتهم

• الاختلاف في تسمية هذا النوع من الشعر، فلم يحدث بعد الاتفاق على إطلاق مصطلح واحد خاصة في الجزائر، لذلك اخترنا إطلاق مصطلح (الشعر الملحون) من بين مختلف التسميات الأخرى

• . .للشعر الملحون أهمية عظمى في حياة الفرد والمجتمع، والدلالة على هذه الأهمية هي هذه الغزارة في الإنتاج والاهتمام الواسع بهذا النوع من الشعر من طرف سكان منطقة المنيعة، وكما أن الشعر الفصيح هو ديوان العرب في العصر الجاهلي، فإن الشعر الملحون هو ديوان سكان هذه المنطقة

ملحق القصائد

قْصِيدَةْ الْمْنِيعَة لِابْنْ كَرِيُّو[66]

هْلَكْنِي تَرَّاسْ جَا مَتْلَافِينَا وَيْفَتَّشْ عَنْ نَسْبتِي جَانِي سَـــــــــوَّالْ

قَالْ بْدَيْتَكْ فِي الْكْلَامْ تْسَامْحْنَا لَا تَجْحَدْ شِي كُونْ صَادَقْ فَالمقَالْ

أَنَا مَنْ لَغْوَاطْ مَانِي شِي مَنَا بْ سْوَالَكْ هَوَظْتْنِي نَفْذُو لَاعْـــلَالْ

اَلاغْوَاْط اغْوَاطِينْ فِي مَعْرِّفَتْنَا الاَغْوَاطْ المعْلُومْ وَالاَغْوَاطْ كْسَـــالْ

اَلاغْوَاطْ اللِي جَابْ مِيزَة شَرْقِينَا وَاللِّي نَاسَهْ عَايْشَهْ هَمَّـــةْ وَدْلاَلْ

مَا نَرْضُوا بِالذَّلْ لِلِّي عَاشَرْنَا وَنْمُوتُوا عَ النِّيفْ رَخَّاسَة لِلْمَـــــالْ

مَا تَخْفَاكَشْ فِي المدَنْ شْوَايَعْنَا شَهْدُوا لَيْنَا بِالشَّجَاعَة نَاسْ اَبْطَـالْ

قصيدة أخرى للشاعر محمد بلخير بعنوان في المنيعة يقول في مطلعها:

أضياف الله يا اركايز رجال الديوان كذا من شيخ في المنيعة

محمد حاجته قضوها بالي كان يا مناعين كل منعة

حيين ونايمين نطلبكم جيران صدوا للمضيف بالجماعة[67]

إلخ

[66] / ديوان عبد الله بن كريو، جمع وتح: بشير بديار، م. س، 54.

[67] من كتاب: بوعلام بالسايح، أشعار الهوى والوغى لمحمد بلخير: نصوص من التراث الشعبي الجزائري، ص: 98 ومابعدها

ة 2007 انشد قصيدة (المنيعة) يصف فيها المناطق الموجودة بالمنيعة و بما تمتاز، يقول:

الجيل اللي جد و بدلت الحياة — تبع القراية بالعلوم اطورنا

بلغوا سلامي لناس البركات — طالب السموح بالاك قصرنا

نتيمو لدوسو[68] بنيان علات — مشروع سكن خدمتو دولتنا

و ليجاها لا بد كثر الشوفات — شاعت بإخلاصها كي ستخبرنا

نزيد لزويتل نتبع لبنيانات — ناس الكرم و العز و الضيافة

فحولة بداو يديرو قنارات — و لا تسقيمة يكفيكم بركنا

و نحدر لحدب زيارات — و سيد الحاج بحوص استقبلنا

و القطب الشايع بلفضيل و الكرامات — واحد من صلاح مدينتنا

أولاد عيشة عم الدخلة ضوات — جنة و نخل و شجر تشين

هاد الجيهة بيها ستامات — خلفت الفهماء عرفو نيتنا

و سيد الحاج يحي للبعد قبتو ضوات — و القصر لقديم شايعة مدينتنا

[68]. الدوسو : حي 200 مسكن .

قصر منيعة:

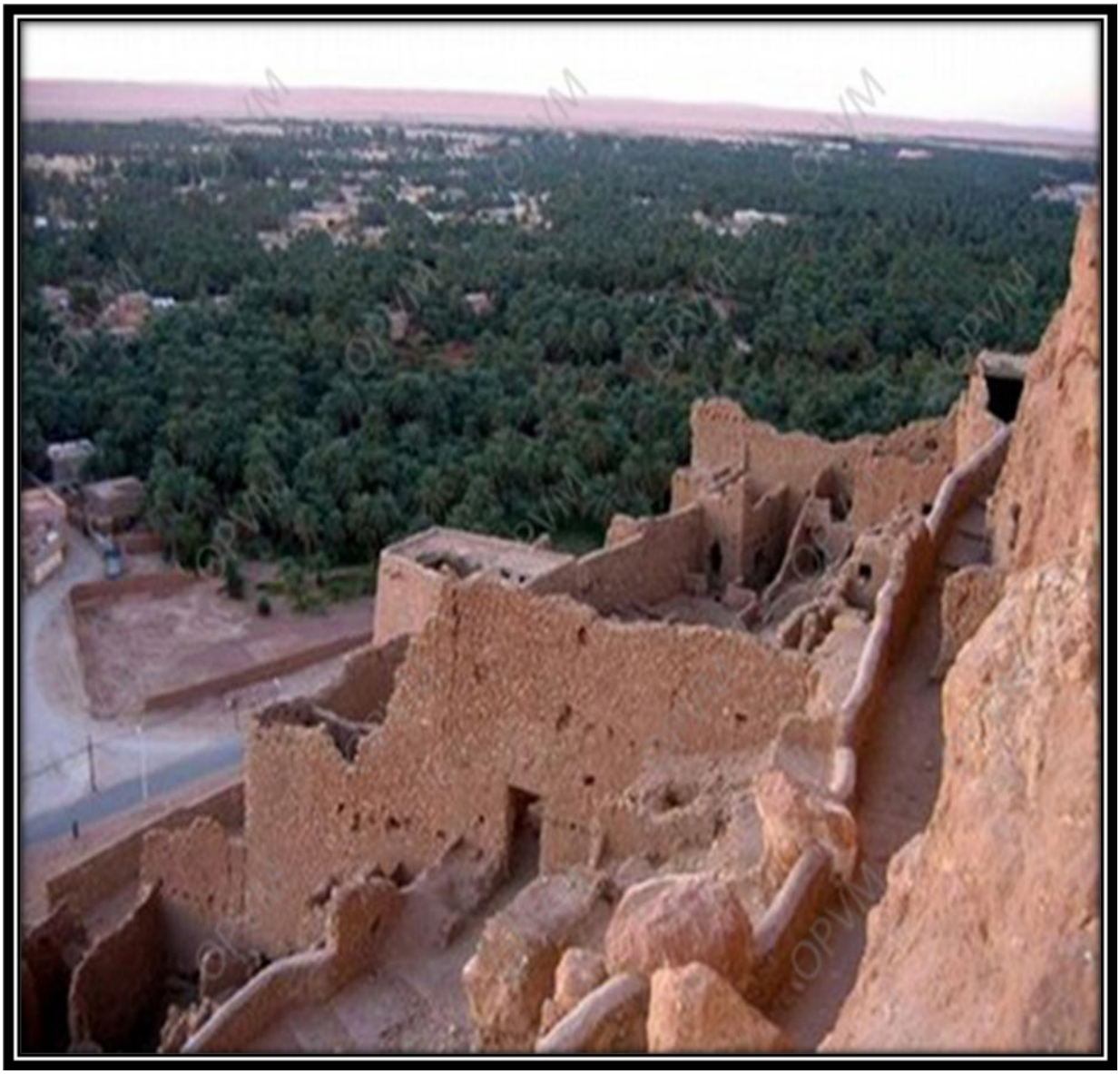

بحيرة منيعة

صورة للشاعر عبد الله بن كريو

1. المصادر والمراجع المعتمدة :

1

1. 1 دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري -Significance of the city in the poetry of Blnd El Heidariالدكتورة: حنان بومالي .المركز الجامعي . ميلة/ الجزائر 2017 .

2. 1 إبراهيم رماني: المدينة في الشعر العربي "الجزائر نموذجا 1925 -1962 ."الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.1997 .

3. 1 ياقوت الحموي: معجم البلدان. تح: فريد عبد العزيز الجندي. ط1 .دار الكتب العلمية :بيروت. 1990 .ج1

4. 1 دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري -Significance of the city in the poetry of Blnd El Heidariالدكتورة: حنان بومالي .المركز الجامعي . ميلة/ الجزائر2017 .

5. 1 علي جعفر العلاق: في حداثة النص الشعري.ط1 .دار الشروق: عمان. 2003

6. 1 حسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر. ط2 .دار الشروق: عمان:. 1992

7. 1 دلالة المدينة في شعر بلند الحيدري -Significance of the city in the poetry of Blnd El Heidariالدكتورة: حنان بومالي .المركز الجامعي . ميلة/ الجزائر2017 .

8. 1 عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر. دار الشمال: لبنان272 .

9. 1 _حنا عبود: مورفولوجيا المدينة. مجلة الموقف الأدبي. تموز, سنة 1980م .العدد111

1.10 لسادية: شذوذ جنسي يرتبط فيه الإشباع بالتعذيب أو الإذلال الذي يصب على الآخر. (ينظر: جان لا بلانش وج.ب بونتاليس: معجم مصطلحات التحليل النفسي. تر :مصطفى حجازي. ط2 .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت.1987

1.11 أحمد المعداوي: أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث. ط1 .منشورات دار الآفاق :المغرب. 1993 .

1.12 عبد الله رضوان: البنى الشعرية"دراسات تطبيقية في الشعر العربي". دار اليازوري :عمان.2005م.ص161

1.13 المدينة العربي المعاصر .د.مختارعلي ابو غالي Ý كويت196 صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923. 1990 ص14

1.14 لأسطورة المحورية: موتيفة الخصب والجدب Hمجلة «البيان» الكويتية Hالعدد 388

1.15 مل دنقل: حكاية ا5دينة الفضية Hالأعمال الكاملة ص201

1.16 در شاكر السياب: شناشيل ابنة الجلبي HالسابقH ص17.18

1.17 أبوعبد الله محمد الصنهاجي / أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم / تحقيق وتعليق: جلول أحمد البدوي – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر – 1984 – ص40

1.18 جنة الإعلام والثقافة والتكوين– نشرية اعلامية لمحافظة حزب جبهة التحرير الوطني بالأغواط - 1985م

1.19 د. محمد دبوز/ النهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة / ج3- ط1- 1929م

1.20 د. التلي بن الشيخ / منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري / المؤسسة الوطنية للكتاب . 1990

1.21 عبد الرحمان بن خلدون / المقدمة / دار إحياء التراث العربي . ط4 . بيروت . لبنان . د. ت

1.22 د. رشدي أحمد صالح / الأدب الشعبي / مكتبة النهضة المصري ط3.

1.23 د . حسين نصار / الشعر الشعبي العربي / منشورات بيروت . لبنان . ط2 . 1980 م

1.24 د . التلي بن الشيخ / دور الشعر الجزائري في الثورة (1830 . 1945) . المؤسسة الوطنية للكتاب

25.والفنون المطبعية . وحدة الرغاية . 1983 .

1.26 أحمد توفيق المدني / كتاب الجزائر / المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر . 1984م .

1.27 . أحمد صالح رشدي / الفنون الشعبية / وزارة الثقافة والارشاد القومي والادارة العامة . د.ت .

1.28 د . إبراهيم شعيب / التوخي لجمع أشعار عبد الله التخي / ط1 – مطبعة السلام – الجزائر– 1998

1.29 بن علي محمد الصالح، حمادي محمد نافع، الساسي حمادي، حياته ومختارات من شعره، م

1.30 نظر: إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف المرابطين، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 6 ،1981

1.31 غادة شعاع: الموسوعة العلمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2 ،1999 ،ج14

1.32 لعربي دحو: نقلا عنمحمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية، ط5 ،1967

1.33 عيد جب الخير: العلاقة بين التصوف وشعراء الملحون، محمد بن مسايب انموذجا، مجلة القدس العربي، 12 -13 أفريل 2007

1.34 ينظر: عبد الاله ركيبي : الشعر الديني الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1981

1.35.(1) . لقاء مع اولاد الحاج اراهيم لخضر ، ابن الشاعر بن حمادي ، يوم 10 .02 . 2011 ، على الساعة العاشرة صباحا .

1.36.(2) – لقاء مع الشاعر خليفة قادة ، يوم 20 – 12 – 2010 على الساعة الحادية عشر صباحا .

1.37.(1) . لقاء مع الشاعر قدور اولاد المختار ، يوم 03 .01 . 2011 ، على الساعة العاشرة صباحا .

1.38 -مقالة عن الشاعر بمناسبة انطلاق فعاليات عكاظية الشاعر التخي عبد االله ، موقع جزايرس ، جريدة الخبر الجزائرية.

1.39 بلقاسم خميلي ، روائع الشاعر الشعبي عبد االله التخي بن كريو،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، د/ط ، 2009م

1.40 لسعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية وطاقتها الابداعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3 ،1404هـ-1984م

1.41 براهيم السامرائي، لغة الشعر بين جيلين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2 ،1980م،

1.42 حمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2005م،

1.43 كمال محمد بشر، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، 1987م

1.44 محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضا، المغرب، ط4 ،2005م،

45. 1 حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، مصر، 2002م

1.46 رتشاردز، مبادئ النقد الأدبي، ترجمة: مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1963م، .

1.47 ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م،

1.48 / ديوان عبد الله بن كريو، جمع وتح: بشير بديار،

1.49 من كتاب: بوعلام بالسايح، أشعار الهوى والوغى لمحمد بلخير: نصوص من التراث الشعبي الجزائري،

2. الموقع الالكتروني:

1. لطيف بوال :أمهية الرتاث يف حياة الشعوب ،موقع الانرتنيت

http://www.ankawa.com/forum. :